# ثورة 25 يناير 2011 والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فى مصر : دراسة ميدانية على عينة من الخبراء و أساتذة الجامعات

**محمد إبراهيم إبراهيم مبروك(*)**

**ملخص**

انطلق البحث من هدف رئيس ، يتمثل فى التعرف على تأثير ثورة 25 يناير فى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فى مصر . ولقد اعتمد البحث على دراسة ميدانية لعينة عمدية من أساتذة الجامعات والخبراء من تخصصات مختلفة ترتبط بموضوع البحث . وكان دليل المقابلة ( غير المقنن ) هو الأداة الرئيسة لجمع البيانات . وكشفت نتائج البحث عن صدق قضايا نظرية "جون فوران" فيما يتعلق بالثورات و تداعياتها. كما أوضحت أن غياب الديمقراطية والحرية ، وغياب العدالة الاجتماعية ،والفساد السياسى والإدارى ، وتردى مستوى المعيشة ، وانتشار الفقر ، وتنامى الشعور بالظلم الاجتماعى ،وانتشار المحسوبية ، وفشل نظام مبارك فى تحقيق التنمية المستقلة ، والاستبداد و أساليب القمع ، والإصرار على توريث الحكم لجمال مبارك ، وتزوير انتخابات 2010 ، وإهمال آراء الصفوة العلمية فيما يتعلق بخطط وأساليب الإصلاح فى قطاعات ومؤسسات الدولة ، من أهم أسباب قيام ثورة 25 يناير 2011. كما توصلت النتائج إلى أن الصراع السياسى ، وتدهور الأوضاع الاقتصادية ، وغياب الأمن ، وضعف خبرة الإخوان المسلمين فى إدارة البلاد ، وكثرة المظاهرات والاحتجاجات ، من أهم المشكلات التى واجهت ثورة 25 يناير ، وأن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فى مصر ساءت بعد اندلاع ثورة 25 يناير ، وأن الثورة لم تحقق كل أهدافها .

* مدرس علم الاجتماع – جامعة الفيوم

**Revolution of 25 January 2011, social and economic conditions in Egypt: Field study on a sample of experts and university professors**

**Mohamed Ibrahim Ibrahim Mabrouk**

**Abstract**

This research is starting from the major main that represents to know the impact of revolution of 25 January in the social and economic conditions in Egypt. This research is based on the field study for intentional sample of university professors and experts from different specifications that are related to the subject of research. And the interview guide (not standardized) the major tool for collecting data. And the results of research find out the correctness of theatrical issues of John Foran which is regarding revolutions and their results , and absence of democracy and freedom, the absence of social justice, administrative and political corruption, deterioration of standard live, the prevalence of poverty, the growing sense of social injustice, the spread of favoritism, Mubarak`s regime failed to achieve independent development, methods of tyranny and oppression, insist on hereditary rule to Gamal Mubarak, forgery of elections of 2010 and neglecting the views of the scientific elite with respect to plans and methods of reform in the sectors and institutions of the state of the main reasons for launching the revolution of 25 January . as well as the results find out political conflict, the deterioration of economic conditions, the absence of security, the weakness of experience of Muslim brothers in running the country, a lot of demonstrations and protests are the most important that face the revolution of 25 January, the social and economic conditions become worse after launching revolution of 25 January in Egypt, and the revolution didn't achieve its all objectives.

**المقدمة :**

لا يمكن دراسة أو فهم أى ثورة إلا بعد تحليل السياق الاجتماعى الذى ظهرت فيه ، والذى تراكمت به عديد من العوامل التى ساهمت فى إفرازها . ومن ثم فالثورة هى الملجأ الأخير الذى يلجأ إليه أفراد الشعب بعد استنفاذ الطرق السلمية ؛ من أجل إحداث تغييرات اقتصادية وسياسية تسهم فى إصلاح ما أفسده النظام السائد ، و الارتقاء بالمجتمع وتغييره للأفضل ؛ حتى يستطيع أن يشبع احتياجات أفراده ، أو بصيغة أخرى وضعه على الدرب الصحيح للتنمية والتقدم .

جدير بالذكر أن الساحة السياسية والثقافية شهدت – ولا تزال– على المستوى العالمى والمحلى مناقشات وندوات ومؤتمرات عدة حول ثورة 25 يناير ومآلاتها ، وكيفية تحقيق الاستقرار السياسى فى مصر بعدها ، وإكمال مسيرتها وتحقيق أهدافها التى اختزلها الثوار فى شعار ( عيش، حرية، عدالة اجتماعية) الذى أعلنوه منذ اليوم الأول للثورة .

فبعد تولى الرئيس الأسبق حسنى مبارك سدة الحكم فى مصر خلفاً للرئيس محمد أنور السادات ، بدأ تحسن نسبى وطفيف فى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للدولة خلال العقد الأول من حكمه ، إلا إنه بعد ذلك ازدادت تبعية مصر للدول الأجنبية خاصة أمريكا ، وازداد الجمود السياسى الذى استمر طوال الفترات المتتالية لرئاسته . وفى الولاية الرابعة ، وبالتحديد فى نهاية عام 2004 ظهرت معالم توريث السلطة لابنه جمال ، الذى أخذ يسيطر تدريجياً على الأوضاع فى الدولة من خلال لجنة السياسات بالحزب الوطنى ، والتى كان رئيساً لها . وترافق مع ذلك بدء ظهور أصدقائه من رجال الأعمال الذين حمل بعض منهم حقائب وزارية فى الحكومة ، وأفضى ذلك إلى أن أصبحت الدولة تعمل بما يتوافق مع مصالح مجموعة قليلة من رجال الأعمال الذين حظوا بالرضا من ابن الرئيس وتربطهم به علاقات ومصالح مشتركة ، وكان لذلك بالطبع نتائج كارثية، تمخض عنها تدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى الدولة بصورة لم ترها منذ عقود ؛ مما دعا البعض إلى وصف الدولة فى عهده بالدولة الرخوة . فعلى المستوى السياسى ازدادت التبعية للنظام الاقتصادى الدولى وسيطرة الشرائح الرأسمالية على الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وزاد النفوذ الأجنبى فى مصر، وزاد تدخله فى تفاصيل الحياة الاقتصادية وتزاوجت الثروة بالسلطة ، وفرض قيود على إنشاء الأحزاب وعلى التعددية الحزبية ، وصاحب ذلك محاولات مستمرة من الحزب الحاكم ( الحزب الوطنى) ؛ لتهميش الأحزاب الأخرى ، والعمل بكل الوسائل على إضعافها وفرض قيود على حرية التفكير والتعبير ، وافتقدت الديمقراطية الحقيقية .

وبالنسبة إلى الأوضاع الاقتصادية فقد اتسمت بانسحاب الدولة من مشاريع التنمية المخطط لها ، وترك زمام الأمور للقطاع الخاص الذى سيطر عليه بعض رجال الأعمال ، وزاد عجز الموازنة ، ولم تستطع الدولة إشباع احتياجات الأفراد ، وغابت الرؤية المستقبلية للتنمية الشاملة ، وانتشر الفساد المالى والإدارى ، وتبنت الدولة سياسة الخصخصة التى بمقتضاها تم استيلاء بعض رجال الأعمال

والسماسرة على معظم الأراضى والشركات والمنشآت المملوكة للدولة بثمن زهيد.

وفيما يتعلق بالأوضاع الاجتماعية ، فقد تردت أوضاع التعليم والصحة ، وارتفعت معدلات البطالة وخاصة بين خريجى المدارس والجامعات الحكومية ، وازدادت معدلات الأمية ، وخاصة بين الإناث ، وانتشر التناقض الاجتماعى . ففى الوقت الذى تزداد فيه أعداد المنتجعات المشيدة فى المناطق الساحلية والسياحية فى الدولة ، ترتفع فيه أعداد المناطق العشوائية . وازداد الفقر، ورافق ذلك بالطبع تدهور أوضاع الطبقة الدنيا ، وانهيار الطبقة الوسطى وتآكلها ، وازدادت الفروق الطبقية بشكل كبير ، وزاد العنف ومعدل الجرائم والانحرافات فى المجتمع ، وكل هذه الأوضاع المتردية وغيرها ، أفضت إلى ظهور سخط واحتقان وغليان لدى جموع عريضة من الشعب ، ظهرت مؤشراته فى الاحتجاجات الاجتماعية والمظاهرات والاعتصامات التى تزايدت بشكل ملحوظ فى السنوات الأخيرة لحكم مبارك ، والتى قدرت فى الخمس سنوات الأخيرة بأكثر من ثلاثة آلاف وقفة احتجاجية ومع ذلك فشل النظام فى التعامل معها أو التقليل منها ، أو الاستجابة لطلبات المتظاهرين حتى جاءت ثورة 25 يناير ، وأسقطت نظام حسنى مبارك .

وبعد مرور أكثر من ثلاث سنوات على ثورة 25 يناير ، يفرض السياق طرح سؤال مفاده:

إلى أى مدى أثرت ثورة 25 يناير فى الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية فى مصر؟

وتأسيساً على ذلك جاء البحث الراهن للإجابة على السؤال السابق ؛ بهدف رتق الفجوة المعرفية المرتبطة بموضوعه ،والتوصل إلى صور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية فى مصر بعد ثورة 25 يناير . وعليه انبثق من هذا السؤال أربعة تساؤلات فرعية :-

1. ما مدى صدق القضايا المشتقة من نظرية ( جون فوران) المرتبطة بالثورات وأسبابها؟
2. ما العوامل التى ساهمت فى نجاح الثورة فى إسقاط نظام مبارك ؟
3. ما المشكلات التى تواجه الثورة فى الوقت الراهن ، وما التحديات المتوقع أن تواجهها فى المستقبل ؟
4. إلى أى مدى أثرت ثورة 25 يناير فى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فى مصر ؟

**أولاً – موضوع و مشكلة البحث:**

تعد الثورة من أهم ظواهر التاريخ البشرى والوجود الإنسانى . فنقاط التحول الفاصلة فى التاريخ كانت بسبب الثورات، فعلى سبيل المثال كانت الثورة الإنجليزية والثورة الفرنسية ، والثورة البلشفية ، والثورة الصينية.... وغيرها تمثل جميعها فاصلاً تاريخياً فى حياة مجتمعاتها والمجتمعات المجاورة . فبمقدار ما

تحدثه من تغيير جذرى للنظام الاجتماعي بجوانبه ومستوياته كافة ، تنطوى على تغيير كيفى لشخصية أفراد المجتمع وللنظام الإقليمى بين الدول المجاورة وللنظام العالمى .[1]

ويتطلب الفعل الثورى والدوافع الثورية حدوث تحولات ثقافية وأيديولوجية لدى طبقات اجتماعية عريضة من المجتمع ، تشعر بالحرمان وبأن الحياة أصبحت مستحيلة فى ظل الظلم والاستبداد والقهر المستمر .[2]

فالثورة عملية تاريخية استثنائية ، تعكس تراكمات وتغيرات فى الوعى الجمعى . كما أن الخبرات التى تراكمت من جانب المعارضة ، والحركات الاحتجاجية لا يمكن التغاضى عنها عند التأريخ للعمل الثورى ، أو عند رصد العوامل التى عبدت الطريق أمام الثورة ، وكذلك أساليب الحشد والتعبئة والتنظيم التى أدت إلى إنتاج اللحظة الثورية . وعليه فثورة 25 يناير لا تمثل واقعة تاريخية منفصلة عن العوامل الفاعلة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى ساهمت فى تشكيلها .[3] ، وإنما كانت نتاجاً لاحتجاجات ومظاهرات واعتصامات تراكمت عبر فترة استمرت لسنوات قبل اندلاع ثورة 25يناير؛ مما أكسب الثوار خبرة فى الحشد والتعبئة والتنظيم للعمل الثورى لتغيير الظروف والأوضاع التى كانت سائدة وقتئذ ، وفى هذا السياق يطرح الباحث سؤال هو : هل هذا التغيير أفضى إلى الصورة المرغوبة للمجتمع ؟

وما من شك أن الفعل الثورى فى 25 يناير 2011 أفضى إلى بعض الإيجابيات ،وعديد من السلبيات، وإذا سلطنا الضوء على الآثار الإيجابية ، نجد أن ثمة تغييرات قد حدثت فى مصر أبرزها حدوث حراك سياسى كبير ، أدى إلى تنامى الوعى الاجتماعى بأهمية التنمية ، فضلاً عن تحقيق هدف الثورة الرئيس وهو إسقاط النظام القديم . ويرى البعض أن إزاحة النظام الاستبدادى فى حد ذاته عمل منجز سيتبعه حتماً تحسن فى أوضاع المجتمع عندما يتجاوز المجتمع حالة الارتباك وعدم اليقين فى المرحلة الانتقالية ، وتستقر بنيته السياسية والاقتصادية ، والعلاقات بين سلطات الدولة.[4]

وعلى صعيد آخر رأى البعض أن ثورة يناير رافقتها آثار سلبية واضحة على الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية.[5] فعلى سبيل المثال ارتفعت معدلات البطالة عما كانت عليه فى ظل حكم مبارك ، وزاد عدد الأسر الفقيرة ،علاوة على سوء توزيع الدخول والفساد المنتشر فى كل قطاعات الدولة ، وجمود هيكل الإنتاج وانخفاض الإنتاجية وضعف فى معدلات الاستثمار والادخار، واستمرار تردى أوضاع الأجور ، وضعف الإنفاق على الصحة والتعليم ، وتدهور أوضاعهما ، فضلاً عن الأزمات التى أصابت قطاع الزراعة وأزمة المياه وغيرها.[6]

وتجدر الإشارة فى هذا الصدد إلى أنه بعد قراءة تحليلية متعمقة للدراسات والبحوث السابقة التى تناولت ثورة 25 يناير، استنتج الباحث بعض الملاحظات وهى :

- تفتقد غالبية هذه الدراسات والبحوث توجهاً نظرياً واضحاً تفسر نتائجها في إطاره.
- تعد معظم تلك الدراسات دراسات نظرية انطباعية لا تهتم بالتحليل الإمبريقى .
- لم توضح هذه الدراسات والبحوث بشكل كاف تداعيات ثورة 25 يناير على البنية الاجتماعية فى مصر .
- لا يوجد اتفاق حول التحديات التى تواجه الثورة فى الوقت الراهن والمعوقات التى يفترض أن تقيد مسيرتها فى المستقبل .
- لم تظهر هذه الدراسات والبحوث العوامل التى أفضت إلى نجاح الظاهرة الثورية فى إسقاط نظام مبارك بشكل تام ، ولم تذكر أسباب نجاح الثورات فى مجتمعات وإخفاقها فى أخرى.

وتأسيساً على الفجوة المعرفية الواضحة فى تلك الدراسات والبحوث جاءت مشكلة البحث الراهن تتجسد فى سؤال رئيس مفاده : إلى أى مدى أثرت ثورة 25 يناير فى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فى مصر ؟

**ثانياً- أهمية البحث:**

**ترجع الأهمية العلمية للبحث إلى عدد من النقاط نوجز أهمها فيما يلى :**

- أن دراسة وتحليل ثورة 25 يناير والتعرف على أسبابها وآثارها فى بنية المجتمع ، يفضى إلى اختبار قضايا نظرية طرحت فى دراسات عالمية أخرى ، وصوغ قضايا جديدة تساعد فى فهم دوافع الثورات وتداعياتها ؛ مما يسهم فى إثراء المعرفة السوسيولوجية فى علم الاجتماع بعامة، وعلم اجتماع التنمية و الثورات بوجه خاص بمزيد من القضايا التى تفضى إلى نموه وتطوره ، حيث إن المعرفة العلمية تتطور بصعود نظريات وهبوط أخرى .

**وبالنسبة إلى الأهمية العملية أو التطبيقية للبحث يمكن ردها إلى ما يلى:**

- البحث الراهن سيسهم فى إثراء البنية المعرفية لمتخذى القرار والمسئولين بمزيد من المعرفة عن طبيعة الثورات وعوامل نشأتها ومآلاتها ؛ مما يساعد على ترشيد قراراتهم والتوصل إلى القرارات السديدة التى يلزم اتخاذها فى الوقت الحاضر؛ من أجل الحد من آثارها السلبية ، وإيجاد الحلول الناجعة للمشكلات التى تتمخض عنها .
- يساعد البحث على توفير مرجعيات علمية لمتخذى القرار عن الأساليب والسياسات التى يلزم اتباعها للقضاء على الاحتجاجات والمظاهرات والاعتصامات والمطالب الفئوية التى ترافق اندلاع الثورات .
- إزكاء الوعى الاجتماعى لدى العامة بطبيعة الثورات وبتداعياتها ، وبأنها تحتاج وقت لكى تحقق أهدافها ؛ مما يسهم فى الحد من المظاهرات والاحتجاجات .

- يسلط البحث الضوء على السياق الاجتماعى فى مصر قبل وبعد ثورة 25 يناير وحتى قبل اندلاع ثورة 30 يونيو ؛ مما يسهم فى الوقوف على الأسباب التى مهدت لقيام ثورة يونيو والأخطاء التى وقع فيها الحاكم أو الأوليجاركية المسيطرة وكانت دافعاً قوياً لنشوب الثورة ؛ حتى يستطيع أن يتجنبها من سيأتى على سدة الحكم فى مصر فى المستقبل .

**ثالثاً – أهدف البحث :**

انطلق هذا البحث من هدف رئيس مفاده التعرف على تأثير ثورة 25 يناير فى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فى مصر منذ اندلاعها وحتى وقت إجراء الدراسة. ولقد انبثق من هذا الهدف أربعة أهداف فرعية كما يلى :

1- اختبار مدى صدق القضايا المشتقة من نظرية "جون فوران" المرتبطة بالثورات وأسبابها .
2- التعرف على العوامل التى ساهمت فى نجاح ثورة 25 يناير فى إسقاط نظام مبارك .
3- الوقوف على المشكلات التى واجهت ثورة 25 يناير فى الوقت الراهن .
4- التعرف على مدى تأثير ثورة 25 يناير فى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فى مصر .

**رابعاً – تساؤلات البحث :**

ينطلق البحث الراهن من فرضية مفادها : أن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للمجتمع المصرى تردت بعد ثورة 25 يناير ، وعليه أمكن صوغ تساؤل رئيس للوقوف على صحة هذه الفرضية مفاده : إلى أى مدى أثرت ثورة 25 يناير فى الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية ؟ ولقد انبثق من هذا التساؤل الرئيس بعض التساؤلات الفرعية على النحو التالى :

1- هل تنطبق التعميمات والفرضيات المتعلقة بالثورات وأسبابها عند " جون فوران" على ثورة 25 يناير ؟
2- ما العوامل الداخلية والخارجية التى ساهمت فى نجاح ثورة 25 يناير فى إسقاط نظام مبارك ؟
3- ما المشكلات التى تواجه ثورة 25 يناير فى الوقت الراهن والتحديات المتوقع أن تواجهها فى المستقبل ؟
4- إلى أى مدى أثرت ثورة 25 يناير فى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فى مصر ؟

**خامساً – المفهومات الأساسية التى يتضمنها البحث :**

إن المفهومات لغة أساسية فى النظريات والبحوث العلمية ، كما أن التحديد العلمى لها يعد خطوة ضرورية من أجل فهم الظاهرة الاجتماعية وتحديد أبعادها.(7) ولأن البحث يهتم بدراسة ثورة 25 يناير 2011 ، سيركز الباحث على مفهوم الثورة كما يلى :

**مفهوم الثورة :**

نعنى بلفظ ثورة فى لسان العرب ، الهيج ويقال اهدأ حتى تسكن هذه الثورة ، وهو مشتق من " ثار الشيء أى هاج ، والثائر : الغضبان .[8] ويقال للغضبان أهيج ما يكون : وقد ثار ثائره وفار فائره إذا غضب ، والثورة فى لسان العرب تشير إلى الغضب .[9]

ويتضح من ذلك أن أصل كلمة" ثورة" فى اللغة العربية هو فعل ( ثار – يثور) ومعناه غضب وهاج ، ومنه اشتق اسم " الثور" ذكر البقرة . وقد استخدم العرب كلمة " ثورة " بمعنى الغضب والهياج ، ولم تستخدم الكلمة كمصطلح سياسى واجتماعى إلا فى العصر الحديث .[10]

فقد كان يستخدم المؤرخون العرب القدماء كلمات مثل " خروج" و " فتنة" فقالوا " فتنة الزنج" " وخروج القرامطة" والفتنة هى الصراع الأهلى الذى يتسم بالعنف بين جماعات أهلية.[11] وكلمة " ثورة" فى الأصل مصطلح فلكى ، اكتسب أهميته المتزايدة من خلال العالم الفلكى " نيكولاس كوبرنيكوس" ، وتشير الكلمة إلى الحركة الدائرية المتكررة للنجوم والكواكب التى لا يمكن تغييرها ، أو تبديلها أو حتى التأثير عليها ، وعندما نقلت كلمة " ثورة" إلى المجال السياسى ، كان معناها تعاقب الحكومات والدول فى دورة لا يمكن للبشر تبديلها وتغييرها.[12]

وبالنسبة إلى استخدام كلمة ثورة فى اللغة اللاتينية كمصطلح سياسى واجتماعى وعلمى ، بمعنى التغيير الجذرى والتحول ، فهو استخدام حديث ، فأصل الكلمة نشأ فى علم الفلك واستخدم على سبيل التشبيه فى السياسة ، وذاع انتشار المفهوم بعد ذلك وتعددت تعريفاته ، ومن ثم فقد عرفها " آرثر باور" بأنها المساعى الناجحة أو غير الناجحة ، التى تهدف إلى إيجاد تغييرات فى بنية المجتمع ، عن طريق استخدام القوة والعنف . وعرفها على شريعتى بأنها "فعل أكثرية الجماهير على شكل تجلى إرادة المجتمع ، حين يروم تعيين السلطة والمسئولية على أرضه".[13] وقد عرفها " كرين برنتون بأنها " عملية حركية دينامية ، تتميز بالانتقال من بنيان اجتماعى إلى آخر ، وأنها تغيير عنيف فى الحكومة القائمة بشكل يتجاوز الحد القانونى .[14]

كما يعرف " جاك جولد ستون" الثورة بأنها " جهد لتحويل المؤسسات السياسية ، وتبرير السلطة فى المجتمع ، مرفق بالتعبئة الشعبية الرسمية ، وغير الرسمية ، وتحرك غير مؤسساتى يقوض السلطات القائمة ، ويحول الانتباه بعيداً عن العنف والاستيلاء الطبقى على سلطة الدولة [15] أما " هربرت بلوفر" فقد عرفها بأنها تسعى إلى إعادة بناء النظام الاجتماعى كلياً . ويرى " كارل مانهايم" فى مؤلفه " الأيديولوجيا واليوتوبيا" أن الثورة فعل قصدى ، وإن كان بعض عوامل هذا الفعل لا شعورية ، ويذهب إلى أنه فى وقت الثورة لا يمكن الحديث عن وجود دولة إذا كانت هناك مجموعة تحتكر العنف الشرعى . وعرف " بيتريم سروكين" التغيير الثورى بأنه تغيير مفاجئ وسريع وعنيف نسبياً للقانون الرسمى للجماعة أو المؤسسة ولنظام القيم التى تمثلها ، وقد ميز بين " الثورة السياسية " التى تحاول

تغيير الطبقة الحاكمة والحكومة ، و" الثورة الاقتصادية" التى تحاول إجراء تغيير عنيف فى النظام الاقتصادى ، ويعتبر أن الثورة التى تحاول تغيير كل المؤسسات والقيم الهامة للجماعة ، وهى " ثورة شاملة" .(16)

وهناك من رأى أنها عملية تغيير سريع وجذرى للنظام السياسى ، بما يؤدى للإطاحة بالنظام القديم والنخبة التابعة له .(17) بينما تعرفها " ثيدا سكوتشبول" بأنها " عملية مشاركة شعبية تهدف إلى إجراء تحول اجتماعى فى بنية المجتمع وطبقاته ، ويرافقها حركات تمرد طبقية من المستويات الدنيا ، وهى التى تؤدى جزئياً إلى هذا التحول وتأسيس نظام سياسى جديد .(18) ويذهب صامويل ب . هنتنجتون إلى أنها " تحول محلى سريع ، أساسى وعنيف فى القيم والأساطير المسيطرة فى مجتمع ما ، وفى مؤسساته السياسية ، وبنيته الاجتماعية ، وقيادته وأنشطته الحكومية وسياساته " أما "تشارلز تيلى" فيرى أنها " انتقال للسلطة فى دولة ما بالقوة وخلال العملية تطلق مجموعتان على الأقل المزاعم غير المتطابقة للسيطرة على الدولة ، وجزء هام من الشعب الخاضع لسلطة الدولة يؤيد مطلب كل من المجموعتين " . وبالنسبة " لروبرت م . ماكيفر"(19) فالثورة تعنى انفجار حركة عنيفة ترمى إلى قلب النظام القائم واستبداله بنظام جديد وينطوى هذا الانفجار العنفى على تحديد لوظيفة الحكومة الرئيسة ؛ لأن الحكومة هى القائمة على القوة المنظمة فى المجتمع ، والثورة تحرمها ولو لفترة مؤقتة من هذه الوظيفة.

وفى سياق مشابه يعرفها " أنتونى جيدنز"(20) بأنها " حركة جماهيرية منظمة تحدث تغيرات جذرية فى النظام السياسى السائد ، باستخدام العنف ، وتتميز الثورة بقدرتها على استهواء الجماهير وتوجيهها ، وبحدوث توترات، واضطرابات وعنف".

وفى تعريف قريب من التعريفات السابقة يعرف أحمد زايد (21) الثورة بأنها " شكل من أشكال التغيير الجذرى الذى يؤثر فى كل جوانب الحياة ، ويعيد تشكيل العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على أسس جديدة ، وغالباً ما يبدأ هذا التغير الجذرى بتغيير شكل الأبنية النظامية للقوة ، أى بتغيير النظام السياسى، وينذر هذا التغيير فى النظام السياسى بتغييرات تستغرق كل أوجه الحياة ." وهذا ما أكده " جوردون مارشال"(22) عندما عرفها بأنها " أحداث نادرة الوقوع يتم خلالها قلب النظام السياسى والاجتماعى كلية ، وذلك باستخدام وسائل عنيفة عادة ، ثم يتم إعادة بنائه على أسس جديدة بقيادة جديدة . ويرى السيد الحسينى (23) أن مفهوم الثورة يشير إلى مجموعة من الأحداث تستخدم فيها القوة بنجاح للإطاحة بحكومة أو نظام سياسى معين ، وإذا لم تنجح حركة الثورة أطلق عليها " تمرد" Revolt أو عصيان مسلح insurrection أو " انتفاضة" uprising ، وعلى الرغم من أن هناك اختلافات لغوية بين هذه المفاهيم ، فإن معانيها قد تتداخل فى بعض الأحيان .

ويتضح من غالبية التعريفات السابقة أنها أكدت على استخدام العنف فى الثورة من جانب الثوار ؛ لتغيير السلطة الحاكمة وتغيير النظام السياسى ، بينما يرى الباحث أن الثورة قد تكون سلمية كما حدث فى ثورة 25 يناير ، وأشار إلى

ذلك " ل.ب إدوارد " ، عندما رأى أن الثورة تغيير وإحلال نظام جديد محل نظام آخر كان شرعياً ، ولا يحدث هذا التغيير بالضرورة عن طريق العنف والقوة ، وهذا ما أكد عليه كذلك " جاك جولد ستون " ، وأشار إلى ذلك جون فوران [24]عندما رأى أن ثمة احتمالاً أن يسلك الثوار طرقاً غير عنيفة أو ديمقراطية للوصول إلى السلطة ، وقال إن هذا حدث فى جواتيمالا فى الخمسينيات ، وفى فرنسا فى عام 1968 ، وفى جامايكا بقيادة مايكل مانلى ، وفى إيران فى عهد مصدق ، وفى أوروبا الشرقية فى عام 1978 ، وفى الصين عام 1989 ، إلا أن هذه الثورات لم تشهد النجاح الدائم .

وعلى الرغم من وجود قدر من الاختلاف النسبى بين التعريفات السالفة ، فإن ثمة قواسم مشتركة بينها وهى : –

- أن الثورة عملية تغيير مقصودة من خلال فعل ثورى ، تتضافر فيه جهود الثوار وفئات عريضة من الشعب ، ويفضى إلى تغيير النظام القديم الموصوف بالفساد وإحلال محله نظاماً جديداً آخر .
- الثورة تمثل قطاعاً أكبر من المجتمع ضد فئة أصغر مستحوذة على القوة الاقتصادية والسياسية .
- تقوم الثورة على الحلول الجذرية وترفض حلول الإصلاح ؛ لأنها فى الأصل تغيير راديكالى .
- التغيير الناتج عن الثورة يكون سريعاً ومفاجئاً ، وسريع الانتشار بين قطاعات الجماهير .
- التغيير الناتج عن الثورة يشمل كذلك نسق القيم والمعتقدات .
- إن الثورة تتركز على أسس جديدة ومغيرة للنظام القديم ؛ لترسيم معالم بناء جديد على قواعد جديدة .[25]

وبناءً على ما سبق يقصد الباحث بالثورة فى البحث الراهن أنها " الهبة الثورية التى تمت بدءً من يوم 25 يناير 2011 وحتى11 فبراير 2011 ، وكانت سلمية وقام بها شباب الطبقة الوسطى والعليا ، وانضم إليهم شباب من الطبقة الدنيا ، و فئات من كل أطياف المجتمع ، وقامت بهدف إحداث تغيير جوهرى فى الأوضاع السائدة ،و تغيير المجتمع المصرى إلى الأفضل والارتقاء بحياة أفراده – وظهر هذا من شعارها عيش حرية عدالة اجتماعية– ونتج عنها إسقاط نظام مبارك ومحاكمة رموزه ، ورافقها كذلك كثيراً من التغيرات فى البنية الاجتماعية ، فى كل مناحى المجتمع ، ولا تزال آثارها ممتدة حتى الآن .

**سادساً – الدراسات السابقة :**

على الرغم من أن التراث النظرى فيما يتعلق بالثورات ، يتضمن دراسات وأبحاث اهتمت بالثورة بشكل عام ، وأخرى اهتمت بثورات الربيع العربى ، فإن الباحث سوف يسلط الضوء فى هذا المبحث على الدراسات والبحوث التى اهتمت بثورة 25 يناير وحسب . وفى إطار ذلك ، جاءت دراسة " علاء الشامى"[26] عام 2011، لرصد العوامل التى أفرزت ظاهرة المعارضة السياسية

الالكترونية فى مصر فى العقد الأخير ، ومدى تأثير المعارضة السياسية الالكترونية فى ثورة 25 يناير . وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها : ارتفاع معدل اهتمام المبحوثين بمتابعة تطورات الشأن السياسى العام فى مصر ، وأنه كلما زادت مستويات الثقة فى مصداقية شبكة الإنترنت ، زاد معدل الاعتماد عليها كمصدر رئيس للحصول على المعلومات أثناء الثورة. وحول المزيد من الدراسات التى اهتمت بهذا الموضوع انظر ( دراسة Julia skinner 2011 عن وسائل الاتصال والثورة ، ودراسة Jean purre filiu 2011 عن الدروس العشر المستفادة من الثورات العربية ، ودراسة James L . Gelvin 2011 عن ثورات الربيع العربى ، ودراسة وليد رشاد زكى عن المجتمعات الافتراضية ودورها فى الثورة.)

وفيما يتعلق بمعرفة الكيفية التى غطت بها الصحف المحلية ، والعالمية أحداث ثورة 25 يناير ومدى تأثير هذه التغطية فى إحداث الثورة قام " نواف عبد النبى Nawaf Abd elnabi"[27] عام 2012 ، بإجراء دراسة اعتمدت على عينة عمدية من الصحف المحلية والعالمية ، واستعانت بمنهج تحليل المضمون . وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها : أن هناك محاولات لنزع الشرعية من المحتجين ومطالبهم من قبل بعض الصحف ، وخاصة الأهرام ، وأن ثمة تحولاً وتغيراً كبيراً قد حدث فى اتجاهات الصحف والقنوات الإخبارية أثناء ثورة 25 يناير ، حيث غيرت سياستها من موالية للحكومة وقتئذ ،إلى تأييد المحتجين فى مطالبهم بالتغيير .

وفى سياق متصل قدم " فريد دالمير Fred Dallmayr" [28] دراسة عام 2012 ، عن التغيرات الجذرية فى العالم الإسلامى ، مسلطاً الضوء على ثورة 25 يناير. وقد خلصت هذه الدراسة إلى بعض النتائج أهمها : أن الشباب كانوا من أكثر الفئات مشاركة فى ثورة 25 يناير ، وأن ثورة 25 يناير كانت نتيجة للاستبداد والظلم ، ولم تنطلق بهدف تحويل المجتمع إلى مجتمع علمانى أو دينى ، بل قامت من أجل سد العجز السياسى ، وتحقيق العدالة والديمقراطية، ومحاربة الفساد والاستبداد ، وأنها لم تكتمل بعد ، ولم يتحول النظام فى مصر إلى نظام مماثل لإيران . واتفقت مع هذه النتائج ( دراسة Theda skocpol 2011 عن الدولة والثورة فى الأنظمة القديمة ، ودراسة Robert H. Dix 2011 عن أسباب نجاح وفشل الثورات ، ودراسة مصطفى موسى 2011 عن ثورتا مصر وتونس وتداعياتهما ، دراسة خالد كاظم ، نحو سوسيولوجيا جديدة لفهم ثورة المصريين .)

وفى محاولة لتقديم رؤية سوسيولوجية لطبيعة العلاقة بين سياسات التنمية التى انتهجها النظام القديم ، وخاصة إزاء التشغيل منذ عام( 1975: 2010) وآثارها فى قيام ثورة 25 يناير ، جاءت دراسة " محمد عبد الحميد إبراهيم " [29] عام 2012 ؛ لتكشف عن أن سياسات التشغيل التى انتهجها النظام السياسى منذ تبنى سياسات الانفتاح الاقتصادى فى منتصف السبعينيات وحتى قيام ثورة 25 يناير ، تجسد أهم مظاهر الخلل البنيوى الذى طال البناء الاجتماعى، كما تجسد الطابع البنيوى لعمليات التهميش، ومقدار الظلم والاستبعاد الذى تعرض له الشباب

، وكان لهذه العمليات دور فى إنتاج وعى مغاير لدى هؤلاء الشباب، تشكل خارج الأطر الشرعية للدولة ، ولقد لعب الوعى دوراً فاعلاً فى خلخلة أركان النظام السياسى ، عن طريق حركات الاحتجاج السياسى والاجتماعى ، التى قادها هؤلاء الشباب منذ منتصف الألفية الثانية ، وكان من أهم الأدوات والعوامل التى مهدت لثورة 25 يناير . واتفقت مع هذه الرؤية دراسة وسيم نادى ميخائيل 2013 عن الأزمات المجتمعية للشباب وثورة 25 يناير 2011 .

ولرسم تصور مستقبلى لمسار الديمقراطية فى المجتمع المصرى فى أعقاب ثورة 25 يناير ،جاءت دراسة " أسامة إسماعيل عبد البارى "[30] عام 2012 ، والتى اعتمدت على منهج تحليل المضمون لرؤى النخب المثقفة داخل المجتمع المصرى ، وقد استخلصت عدة استنتاجات أهمها : أن ثورة 25 يناير قد أفضت إلى ظهور نخب جديدة على الساحة الاجتماعية والسياسية، وأن هناك معوقات للتحول الديمقراطى أهمها : الفوضى والفساد ، وضعف الدولة ، والمظاهرات والاحتجاجات ، والقمع ، والأجندات الخارجية ، والاستبعاد والإقصاء ، علاوة على الظروف الداخلية للدولة بعد الثورة ، وأشارت الدراسة إلى أن إمكانية تحقيق الديمقراطية فى مصر قد تضاءلت بفعل الصراع السياسى ، وتوقعت الدراسة بروزتيار الإسلام السياسى ووصوله إلى سدة الحكم فى مصر. واتفقت هذه النتائج مع دراسة حنان محمد حافظ 2011 عن جماعة الإخوان المسلمين وقضية الديمقراطية .

ومن أجل صوغ عقد اجتماعى جديد بين المصريين والسلطة الحاكمة عقب ثورة 25 يناير، قدمت " أمل حسن أحمد "[31] دراستها فى عام 2012. والتى اعتمدت على استمارة الاستبيان، وتم تطبيقها على 300 مفردة ، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها : أن الثورة على الحاكم الظالم أقرها العقد الاجتماعى فى حالة فساد الحاكم وطغيانه ، وأن خلع رأس النظام ليس كافياً ؛ لأن جذور الفساد ، وحكم الاستبداد ضارب فى أرجاء الوطن ومؤسساته كافة . كما أوضحت الدراسة أن حكم مصر يجب أن يكون مدني فى المستقبل ، وأن الثورة مستمرة ، وأن الثورة على الظلم والحكم الفاسد تمنع ظهور أى طغيان مستقبلاً .

وللتعرف على التحديات السياسية والاجتماعية التى واجهت – ولا تزال – الثورة المصرية ،جاءت دراسة " أحمد زايد "[32] عام 2012 والتى توصلت إلى أن هناك عديداً من التحديات السياسية والاجتماعية التى تقوض التحول الديمقراطى ، وأن التحديات الاجتماعية لا تنفصل عن التحديات السياسية ، فكلاهما يؤدى إلى الآخر ، وفى بعض الأحيان يتداخل كل منهما مع الآخر ، وأن أبرز التحديات السياسية فى الفترة الراهنة يتمثل فى استمرار الزخم الثورى ، وما يرتبط به من مشكلات تتعلق بتعدد الأطراف المتداخلة فى إدارته ، واللجوء إلى العنف ،كما أوضحت الدراسة أن التنافس على الحيز السياسى من أهم التحديات السياسية ، وأن التحديات الاجتماعية نمطان ، الأول هو التحديات الموروثة من النظام السابق ، و الآخر هو التحديات المرتبطة بالمشكلات المستجدة ، مثل مشكلات

العنف والبلطجة والمطالب الفئوية ، وأن هناك ترابطاً بين المشكلات المستجدة والموروثة . وحول المزيد من الدراسات التى اهتمت بهذا الموضوع انظر ( دراسة حسنين توفيق إبراهيم عن معوقات التحول الديمقراطى فى دول الربيع العربى ، والسيد يسن عن أزمة الديمقراطية بين الإصلاح والثورة ، وسعد الدين إبراهيم عن عوامل قيام الثورات العربية .)

وفى محاولة لتفسير أسباب ظاهرة العنف التى انتشرت فى المجتمع المصرى قبل وبعد ثورة 25 يناير ، جاءت دراسة " فاطمة فوزى ، ومها أبو رية" [33] عام 2012. والتى اعتمدت على تحليل مضمون المقالات الصحفية فى صحيفتى أخبار اليوم والشروق ، وقد توصلت الدراسة إلى بعض النتائج أهمها : ارتفاع نسبة العنف البنائى فى العام السابق للثورة ، وكذلك اشتد العنف السياسى الرسمى فى العام السابق للثورة ، متخذاً شكل القبض على العناصر المعارضة للنظام ، وبوجه خاص جماعة الإخوان المسلمين ، وتصاعد العنف السياسى من قبل الجماهير قبل الثورة متمثلاً فى ازدياد الوقفات الاحتجاجية ، وأن الإعلام الحكومى كان مسانداً للنظام الحاكم فى بداية أحداث الثورة ، وعندما شعر بسقوط النظام اتجه إلى الموضوعية فى تناول الأحداث ،وأن العنف التفاعلى بعد الثورة اتخذ شكل حرب العصابات ، واتجه نحو مرافق الدولة وممتلكاتها أكثر من توجهه نحو الأشخاص . واتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة هانى العربى 2013 عن العنف الجماهيرى ضد مؤسسات الدولة بعد ثورة 25 يناير

وأضاف " على الدين هلال وآخرون " [34] عام 2013 تحديات أخرى واجهت الثورة المصرية ، وذلك من خلال دراسته التى انطلقت من هدف رئيس وهو تحليل تحولات النظام السياسى بعد ثورة 25 يناير ، واستخلصت الدراسة عدة نتائج أهمها : أن ثمة خمسة تحديات أمام الثورات العربية تتمثل فى الأزمة الاقتصادية ، والارتياب وعدم الثقة وعدم الواقعية ، والوعود المبالغ فيها ، والتفكك الاجتماعى الناتج عن انفلات المعايير، ورفع شعارات براقة على غير أساس ، وأمراض نخب الإثارة والفوضى الناشئة عن تردى تفكير وأداء بعض النخب التى تتصدر المشهد السياسى فى المرحلة الحالية ، كما أشارت الدراسة إلى أن سقوط الحكم التسلطى لا يعنى الانتقال الناجح إلى الديمقراطية ، و أن ثورة 25 يناير افتقدت إلى رؤية إستراتيجية لمستقبل مصر ، وهذا الذى أدى إلى أن الذين فجروا الثورة لم يتسلموا الحكم .

وفى إطار العرض السابق للدراسات والبحوث السابقة التى أجريت على ثورة 25 يناير فى مصر ،أمكن للباحث رصد بعض الملاحظات أهمها : بالنسبة إلى الفترة الزمنية التى أجريت فيها جاءت أغلبها بعد قيام ثورة 25 يناير ، أى منذ 2011 وحتى 2013 ، ولم تتجاوز أياً منها هذا التاريخ .

وفيما يتعلق بالمجال المكانى ، نجد أن هذه الدراسات والبحوث اهتمت بثورة 25 يناير فى مصر . وبالنسبة إلى الأساليب والأدوات والمناهج ، فقد اعتمدت على الأساليب والإجراءات المعروفة فى الوسط العلمى كطريقة دراسة الحالة ، والأسلوب الوصفى ، والتاريخى ، وتحليل المضمون . وبالنسبة إلى

أدوات جمع البيانات ، فكانتا الاستبيان والمقابلة هما الأداتين الأهم واللتين استعان بهما الباحثون ، وعلى الرغم من أن الدراسات السابقة المطروحة اعتمدت على التحليل الكمى والكيفى ، فإن الباحث وجد أن ثمة اهتماماً ملحوظاً بالدراسات الكيفية ،وخاصة التى اعتمدت على تحليل المضمون .

إن الدراسات والبحوث السابقة التى عرضها الباحث على الرغم من أن معظمها لم ينطلق من توجه نظرى واضح يفضى إلى اختبار نظرية علم الاجتماع المرتبطة بالثورة ، فضلاً عن أن أياً منها لم يعالج قضية تأثير ثورة 25 يناير فى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، فإنها أفادت البحث الراهن فى التعرف على الأساليب والأدوات المنهجية التى استخدمت فى البحوث التى اهتمت بدراسة الثورات ، وكيفية إجراء تلك البحوث ، علاوة على ذلك أثرت البحث بمعلومات وبيانات وقضايا تتعلق بثورة 25 يناير؛ مما ساهم فى إثراء الإطار النظرى للبحث ، فضلاً عن أن الباحث قارن نتائج دراسته بنتائج تلك الدراسات والبحوث ؛ مما ساهم فى الإجابة عن أسئلة البحث و اختبار القضايا النظرية التى جاء البحث لاختبارها .

**سابعاً – التوجه النظرى للبحث:**

اختلف العلماء فى تفسيرهم للظاهرة الثورية، فقد تعددت النماذج والمداخل والنظريات والاتجاهات إزاء ذلك ؛ نتيجة تباين المنطلقات الأيديولوجية ،والمنحى المعرفى الذى ينتمى إليه كل عالم . وقد أمكن للباحث تصنيف الجهود التى سعت إلى تفسير ظاهرة الثورة إلى خمسة اتجاهات كما يلى :

**1. الاتجاه الاقتصادى:**

ينطلق هذا التوجه من فكرة محورية مفادها : أن الثورة ظاهرة اجتماعية لها أسباب اقتصادية ، ومن بين أنصار هذا الاتجاه نجد ( كارل ماركس وفردريك انجلز ونورمان همفرى ، وجون جلن ، وجيمس س ديفيد ، وجون والتون) .

**2. الاتجاه الاجتماعى :**

ينطلق هذا التوجه من أن الثورة ظاهرة اجتماعية ، ومن النظريات التى تتوافق مع هذا التوجه ، نجد المحاولة النظرية التى قدمها " جونسون Johnson" ، وكذلك ينضم تحت لواء هذا الاتجاه كل من " سوركين وكرين برنتن وبارنتجتون مور وأدواردز .

**3. الاتجاه السياسى :**

ينطلق هذا الاتجاه من أن الثورة ظاهرة سياسية تشكلها عوامل سياسية في المقام ،وينتمى لهذا التوجه كل من " باريتو ، وليمان برجون، وبيتر مكدونو، وأنطونيولوبيز ، وجيمس بتراس، وإيكارت زيمرمان، وميساغ بارسا " .

**4. الاتجاه النفسى :**

يركز هذا الاتجاه على شدة الكبت والحرمان والإحباط وإحساس الفرد

بالاغتراب عن المجتمع الذى يعيش فيه كعوامل رئيسة تدفع الأفراد إلى المشـــاركة فى الثورة ويندرج تحت هذا الاتجاه كل من " تالكوت بارسونز ، وروبرت ميرتون ، وجوستاف لوبون، نيل سميلز ، وجيمس دافيز، وتيدجور،روبرت هـــ ديكســـى ، وإريك هوفر " .

**5. الاتجاه متعدد الأبعاد:**

ينطلق هذا الاتجاه من فكرة رئيسة مفادها أن ثمة عوامل متنوعة ومتعددة تسهم فى قيام الظاهرة الثورية ، وعليه يرفض أنصار هذا الاتجاه إســناد أســباب اندلاع الثورات إلى بعد واحد ، وإنما قد يجمع أحدهم بين بعدين أو أكثر من الأبعاد المطروحة . ومن أهم ممثلى هذا الاتجاه نجد تشارلز تيلـــى، وثيـــدا سكوتشـــبول، وجون فوران " .

وبتسليط الضوء على نظرية " جون فوران "[35] نجد أنها ســـعت إلـــى الربط بين العوامل السياسية والاقتصادية والثقافية كفاعل رئيس فى قيام الثورات ، وكانت ثمرة دراسته لتسع وثلاثين ثورة حدثت فى العالم الثالث فى القرن العشرين خلال الفترة من 1910: 2005 . وتحاول هذه النظرية الوقوف على العلاقة بـــين الدول والشعوب والثقافات من جهة ، وبين الاقتصاد السياسى من جهة أخرى بـــدلاً من التركيز على بعد واحد كما حدث فى عديد من النظريات السابقة . ولقد قامت نظرية "جون فوران" على عدة قضايا نوجز أهمها فيما يلى:

- أن القرن العشرين تميز بأنه قرن الثورات ، وأن ثورته تركزت فـــى العـــالم الثالث بأمريكا اللاتينية وآسيا وأفريقيا ، باستثناء الثورة الروسية عـــام 1917 وأحداث أوروبا الشرقية عام 1989 ، وأن ثورات القـــرن العشـــرين بـــدأت غالبيتها فى شكل حركات شعبية رافقها الأمل والتفاؤل ، لكنهـــا أفضـــت فـــى أوقات لاحقة إلى أزمات اقتصادية وقمع سياسى وفشل فى تحقيـــق الأهـــداف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التى قامت من أجلها .
- أن الثورات فى العالم الثالث كانت نتيجة لعوامل قديمة جداً وأنها جميعاً كانـــت ستقع لا محالة ، ومع ذلك لم يكن من الممكن التنبؤ بموعد حدوثها .
- إننا لا يمكن أن نرد سبب قيام الثورات إلى عامل واحد وحسب ، وإنما تنشـــب الثورات نتيجة تضافر خمسة عوامل هى :

أ- التنمية غير المستقلة أو التنمية المعتمدة على طـــرف آخـــر ، بمعنـــى أن التنمية فى الدولة تكون تنمية تابعة لدولة أخرى كبرى .

ب- الدولة القمعية الإقصائية المشخصنة أى الدولة التـــى يســـود بهـــا حكـــم دكتاتورى .

ج- قوة وفعالية الثقافات السياسية المقاومة ، يعنى قوة المعارضة داخل الدولة.

د- حدوث تراجع وترد فى الأوضاع الاقتصادية للدولة .

ه- وجود أحداث عالمية مناسبة على الساحة الدولية ممهدة لقيام الثـــورة ، أى وجود أحداث عالمية تشغل القوى التى قد تعارض الثورة ، وهذه الأحداث

تؤدى إلى إرباكها واضطرابها والحول دون التصدى للثورة وحماية النظام القائم .

ومن ثم يرى " جون فوران " أن توافر العوامل الخمسة الفائتة يفضى إلى تكوين ائتلافات ثورية واسعة النطاق ، تنجح فى الاستيلاء على السلطة ، وهذا ما حدث فى المكسيك ، والصين ، وكوبا ، وإيران ، ونيكارجوا ، وفى الجزائر ، وفيتنام ، وزيمبابوى ، وأنجولا ، وموزمبيق ، أو إلى ثورات نجحت فى إسقاط النظام القديم ولم تستطع أن تحقق أهدافها ؛ ولذا لم تستمر كثيراً مثل جواتيمالا ، وبوليفيا ، والتشيلى ، وجرينادا . وهناك عدة أسباب تؤدى إلى فشل الثورات الناجحة فى البداية ، أهمها :

- أن الثوار يسقطون من الحكم عندما يحدث تفكك سياسى ، واستقطاب ومصاعب اقتصادية ، وتدخل خارجى فى آن واحد بشكل يعزز كل هذه العوامل العامل الآخر . وذهب "جون فوران" إلى أن الولايات المتحدة تلعب دوراً قوياً فى فشل هذه الثورات ، من خلال برامج منسقة مضادة للثورات تؤدى إلى زعزعتها ، إما بجعل الثوار يخسرون فى الانتخابات ، أو بالدفع إلى انقلاب عسكرى من خلال مهاجمة الشرعية السياسية للحكومات الثورية ، والاستعانة بوسائل علنية وسرية ؛ لتقيد الأنظمة الثورية فى أعين شعوبها ، أو بمنح مساعدات كبيرة للأحزاب المعارضة ، والقوى المعادية للثورة ، بالإضافة إلى محاولة حصار الدولة اقتصادياً ، من خلال قطع مصادر التمويل الخارجى والمساعدات الخارجية والتجارة الخارجية والعمل مع قوى داخلية لوقف عجلة الإنتاج.
- وفيما يتعلق بمصر وبعدم قيام ثورة فيها حتى تاريخ نشر نظريته فى عام 2005 رأى " جون فوران" أن مصر تحت حكم حسنى مبارك تعيش حالة لدى الحكومة القائمة القدرة على إضفاء شرعية على نفسها دون أن تخفف قبضتها على السلطة ، ومعارضة – رغم نشاطها– تبدو غير قادرة على تشكيل ائتلاف موسع من القوى المعارضة لهذه الحكومة .
- ذهب "جون فوران" إلى أن مصر تتبع طريقاً محفوفاً بالمخاطر من التنمية غير المستقلة منذ وصول جمال عبد الناصر إلى الحكم وحتى فترة حكم مبارك ، الذى أحكم قبضته على النظام السياسى فى مصر ، ورغم أنه كانت الأزمة الاقتصادية فى عهده شديدة ، فإنه لم تقم ثورة – حتى 2005– وذلك لأن المعارضة لم تكن موحدة ، فضلاً عن علاقته الوثيقة حينئذ بالولايات المتحدة لما يقرب من ثلاث عقود .
- رأى "جون فوران" أنه بمجرد وصول الثوار إلى الحكم تبرز سلسلة من المشكلات الناتجة عن أهمية توفر بعض العناصر ؛ لتحقيق التحول الديمقراطى ومنها ، صعوبة تغيير التنمية غير المستقلة ؛ بسبب تجذرها وصعوبة بناء الهياكل الديمقراطية الحقيقية ، وتعرض الثوار لمعارضة خصومهم داخلياً وخارجياً ، وتحدى صوغ ثقافة سياسية ثورية لبناء مجتمع جديد ، ورأى أن

القليل من الثورات تستطيع الصمود أمام الدفع المضاد من جانب القوى الخارجية المسيطرة إقليمياً ودولياً ، فضلاً عن صعوبة الحفاظ على الائتلافات الموسعة التى كانت فاعلة فى إطلاق الثورات ؛ بسبب اختلاف الاتجاهات حول كيفية إعادة صوغ المجتمعات ، واختلاف القدرة على تنفيذ رؤية محددة.

- يشكل تكوين الائتلافات الكثيرة بعد الثورة عائقاً أمام القادة الثوريين لاتخاذ إجراءات حاسمة لحل المشكلات ، حيث يصعب وضع برامج للحكم يرضى عنها الجميع .
- رأى جون فوران أن المكتسبات التى قد تحققها الثورات تتلاشى سريعاً ؛ بسبب المشكلات الاقتصادية الداخلية مثل، التضخم الناتج عن زيادة الطلب ومحدودية الموارد الطبيعية والبشرية ، والاختلالات فى سوق العمل ، والمعوقات الخارجية مثل ، المقاطعة ، والحظر على التجارة ، والمعدات والقروض ، علاوة على العنف الداخلى الذى يعوق الديمقراطية والتنمية بعد الثورة .
- يرى " جون فوران" أن اللامساواة الموجودة بين العالم الأول ، والثالث ، وداخل العالم الثالث ذاته محرك رئيس لنشوب الثورات ، وأن الاقتصاد العالمى الذى تقوده العولمة ، والتناقضات التى تعترى هذا الاقتصاد ، وما يسببه من غنى لفئات قليلة جداً وفقر لملايين البشر فى الوقت نفسه ، يفضى إلى نشوب الثورات .

وبعد الطرح الفائت للفكرة الرئيسة للتوجهات النظرية التى اهتمت بتحليل الثورة فى إطار علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية الأخرى ، تجدر الإشارة إلى نقطتين هامتين :

**النقطة الأولى** : أن تصنيف هذه المواقف الفكرية جاء استناداً إلى مضمونها الأيديولوجى ، ونظرتها إلى الغاية القصوى من الثورة ، أضف إلى ذلك أن هذه الاتجاهات ليست منفصلة عن بعضها بشكل تام ، وأن ثمة قواسم مشتركة بينها ، وما كان الفصل بينها إلا بهدف التحليل وإيضاح أيهما أكثر عمقاً فى تحليل وتفسير الظاهرة الثورية .

**النقطة الأخرى** : أن المجتمعات فى مراحل تطورها المختلفة تنتج أشكالاً متباينة من المعرفة ، وليس صحيحاً أن كل أشكال المعرفة هى بمنزلة واحدة ، إذ نستطيع أن نفاضل بين النظريات ، وأن نقول أن هذه أفضل من تلك ، وفقاً لدرجة إحاطة النظرية بالظواهر التى تحللها وبالواقع الاجتماعى . [36] ومن ثم يصبح هناك نظريات أكثر شمولاً وإحاطة من غيرها .

وتأسيساً على ما سبق كان من بين أهداف الدراسة الراهنة اختبار القضايا النظرية لنظرية" جون فوران" ؛ لأن الباحث يعتقد أنها تصلح لتفسير الظاهرة الثورية المصرية أكثر من غيرها ( فى حدود المعلومات المتواضعة للباحث والمعلومات المتاحة له ) ؛ وذلك لأن نظريات الاتجاهات الأخرى استخلصت قضاياها النظرية من دراستها لثورات حدثت فى سياقات غربية ، بينما صيغت نظرية " جون فوران" نتيجة لدراسته لتسع وثلاثين ثورة حدثت فى العالم الثالث

كما سبق التنويه عنه ؛ مما يشير إلى تقارب السياقات الاجتماعية التى حدثت بها تلك الثورات مع السياق الاجتماعى للمجتمع المصرى والظروف التى عاشها المجتمع قبل ثورة 25 يناير والتى تحدث عنها " جون فوران" عند عرض بعض قضاياه . وعليه جاءت رغبة الباحث فى التعرف على مدى انطباق القضايا التى قدمها " جون فوران " لتفسير الثورات على الواقع الاجتماعى المصرى قبل وأثناء الثورة المصرية فى 25 يناير 2011 .

**ثامنا- الإطار المنهجى للبحث :**

**1- نوع البحث :**

يصنف هذا البحث على أنه من البحوث الوصفية ؛ وذلك لأن الباحث يهدف من خلاله إلى التوصل إلى معرفة دقيقة وتفصيلية عن موضوع الدراسة ، تفيد فى التوصل إلى فهم أفضل لثورة 25 يناير ، وأسبابها ، والآثار التى ترتبت عليها فى الواقع الاجتماعى المصرى .

**2- مصادر بيانات البحث :**

تنوعت مصادر بيانات البحث الراهن وفقاً لأهدافه وتساؤلاته ، وتمثلت فى مصدرين كما يلى :

**الأول:** المصدر الثانوى ويتمثل فى المعلومات والبيانات المتوفرة حول ثورة 25 يناير ، وحول الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية قبل الثورة وبعدها ، وقد استقى الباحث هذه المعلومات من المصادر التالية :

أ- بيانات ومعلومات من دراسات وبحوث سابقة .

ب- التقارير الرسمية والتعدادات .

ت- بيانات ومعلومات تاريخية من دراسات وبحوث سابقة .

**الثانى** : المصدر الأولى ويتضمن البيانات المستقاة من عينة من الخبراء وأساتذة الجامعات من تخصصات متباينة ومختلفة ترتبط بموضوع الدراسة .

**3- أدوات جمع البيانات :**

**أ- المقابلة الفردية المتعمقة :**

اعتمد الباحث على دليل مقابلة غير مقنن وقد تم تطبيقه على عينة البحث وتضمن عدد من الأسئلة المفتوحة التى تغطى أهداف الدراسة وتساؤلاتها ، وجاء سبب عدم تقنين المقابلة ؛ لأن المقابلات غير المقننة تقدم قدراً أعمق من الفهم للاتجاهات والأفكار المتحصل عليها .[37] واشتملت استمارة البحث ( دليل المقابلة) على أربعة محاور كما يلى :

الأول : البيانات الأساسية .

الثانى : العوامل التى أدت إلى اندلاع ثورة 25 يناير .

الثالث : المشكلات التى قوضت ثورة 25 يناير والتحديات المتوقع أن تواجه الثورة فى المستقبل .

الرابع : رؤية الخبراء لمدى تأثير الثورة فى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فى مصر .

وقد تم إجراء مقابلات مفتوحة ومتعمقة مع الخبراء بواسطة الباحث وبعض زملائه فى جامعتى الإسماعيلية والمنيا، ولقد استعان الباحث بالأسئلة المفتوحة حتى لا يقيد أفكار الخبراء بالإطار المرجعى له ؛ وحتى يزداد ثراء الدراسة خاصة وأن أفراد العينة من الخبراء والعلماء التى تمكنهم بنيتهم المعرفية من إثراء هذه الدراسة بأفكار وآراء واتجاهات لم تكن لدى الباحث ، فضلاً عن أن نسبة الانتباه والاهتمام من المبحوثين أثناء المقابلة المفتوحة تكون أكثر من أى أداة أخرى ؛ ولأن الباحث يريد أن يترك للمبحوث الفرصة كاملة فى الحديث لينساب الحوار بصورة طبيعية ،بما يسمح للحوار أن يذهب فى اتجاهات جديدة وغير متوقعة .(38)

**ب- الملاحظة :**

لقد أتيح للباحث تتبع أحداث ثورة 25 يناير منذ نداء صفحات الفيس بوك والناشطين السياسيين بالنزول يوم 25 يناير للتظاهر ، وحتى وقت كتابة تقرير هذه الدراسة ، فقد كان دائم التسجيل لهذه الأحداث والمواقف وتطورات الأوضاع ، ويلاحظ سلوكيات وأوضاع أفراد المجتمع المصرى بعامة ، أثناء مناقشاتهم فيما يتعلق بأوضاع الدولة قبل وبعد ثورة 25 يناير فى عديد من محافظات الدولة بحكم عمل الباحث فى الفيوم والمنيا وبنى سويف، وإقامته فى البحيرة ، وتردده الدائم على كل من القاهرة والإسكندرية، فقد أمكن مشاهدة عديد من المواقف والنقاشات التى تصل أحياناً إلى حد التشاجر بين أفراد المجتمع فى وسائل المواصلات ، وكذلك فى وسائل التواصل الاجتماعى ، وفى الأماكن العامة والتى أوضحت تباين الاتجاهات إزاء أوضاع الدولة بعد الثورة . وأن ملاحظة الباحث لم تكن عشوائية ، بل كانت موجهة ومقصودة ، فقد كان الباحث دائم التدوين لردود فعل الأفراد وسلوكياتهم وآرائهم ، وبالطبع أضافت هذه الملاحظات لمعلومات الباحث وخبرته ، وأثرت تحليل نتائج الدراسة. وعليه أصبحت المعرفة التى تم التوصل إليها فى دراسته نتاج خبرتين ، خبرة الباحث وخبرة المبحوثين .

**4- العينة :**

لقد تطلب التوصل إلى أهداف الدراسة اللجوء إلى أفراد يتمتعون بغزارة معرفية إزاء موضوعها ، وعليه تم اختيار عينة عمدية مكونة من عشرين من الخبراء والمتخصصين من أساتذة الجامعات فى عدة مجالات قريبة من موضوع البحث ، وهى " الاقتصاد ، والسياسة ، والتاريخ ، والاجتماع ، والخدمة الاجتماعية " ؛ للتعرف على آرائهم وتصوراتهم إزاء قيام ثورة 25 يناير وأسبابها الفاعلة والغائية .

وقد وضع الباحث محددات اختار على أساسها عينة الدراسة:

1- أن يكون لديه القدرة على تحليل الأوضاع الراهنة.
2- أن يكون له مساهمة فى مجال التنمية .
3- أن يكون حاصل على درجة الدكتوراه .

4- أن يكون حسن السمعة المهنية والعلمية ، ويشهد له بالقدرة على تحليل وتفسير الظواهر المتعلقة بالمجتمع المصرى .
5- أن يعمل فى مجال بحثى أو مرتبط بالبحث العلمى.

**5- المجال الزمنى للبحث :**

استغرقت إجراء الدراسة الميدانية للبحث نحو ستة أشهر ، امتدت من شهر 12/ 2012 حتى 6/ 2013 . وسبق تلك الفترة نحو نصف عام ، أعد الباحث خلاله الإطار النظرى والمنهجى للبحث .

**6- أساليب التحليل والتفسير :**

اعتمد البحث الراهن على التحليل الكيفى فى المقام الأول ؛ نظراً لطبيعته ولأهدافه وللأساليب والمناهج والأدوات التى اعتمد عليها أثناء جمع البيانات ، ولكن وفقاً للياقة المنهجية ، ، رأى الباحث أنه من الأفضل أن يرافق التحليل الكيفى تحليلاً كمياً ؛ ولذا أعطى الباحث مسميات على مقتطفات معينة من المقابلات ، حتى يمكن تمييزها من خلال تصنيفها إلى فئات وصفية أو تحليلية معينة ، ثم رصد الباحث نسب الاتفاق بين الخبراء على كل موضوع وبعد ذلك أثناء التحليل أخذ يدعم تحليل الجداول التى أعدها بأجزاء من أحاديث هؤلاء الخبراء وآرائهم نحو موضوعات البحث ، وحلل بعد ذلك الآراء وربطها بالإطار النظرى ، والدراسات السابقة مستنتجاً بعد ذلك جملة من القضايا التى تجيب على تساؤلات البحث وتختبر القضايا النظرية التى كانت توجهاً نظرياً له ، وعليه جمعت الدراسة بين الأسلوب الكمى والكيفى فقد استعان الباحث بخطة للتحليل قامت على البيانات المختلطة ( الكيفية والكمية) فقد قام الباحث بتحويل البيانات الكيفية المستمدة من المقابلات المفتوحة إلى بيانات كمية ، ثم تكييف البيانات ( تحويل الكمى إلى كيفى) ودمج البيانات الكمية فى التحليل الكيفى ، ويتفق هذا مع الاستراتيجيات الحديثة فى البحث الاجتماعى .(39)

وبالنسبة إلى التفسير ، فقد تم تفسير البيانات تفسيراً جزئياً من خلال عرض البيانات فى مباحث رئيسة وتفسيرها فى ضوء التوجه النظرى والدراسات السابقة ، وجاء التفسير الكلى فى خاتمة الدراسة من خلال ربط النتائج بتساؤلات البحث . وقد كان تفسير البيانات على عدة مستويات :

- تفسير البيانات من خلال وصف نتائج الدراسة وصفاً كمياً كيفياً فى إطار تساؤلاتها .
- تفسير البيانات فى ضوء الدراسات والبحوث السابقة.
- تفسير البيانات فى ضوء التوجه النظرى الذى انطلق منه البحث .

**تاسعا- نتائج البحث :**

**1- عوامل قيام ثورة 25 يناير:**

يُظهر التحليل الاجتماعى لتاريخ الثورات فى العالم ، أن الشعوب لا تلجأ إلى الثورات بسهولة مثلما لا تحب الحروب ، فهى لا تلجأ إلى الثورة إلا عندما تكون هى الملاذ والمخرج الوحيد من الظروف السيئة التى تعيش فى كنفها . (40)

و لا تندلع الثورة – حسبما رأى لينين- إلا إذا كانت هناك حالة ثورية ، تتجسد أبرز مظاهرها فى صعوبة الحكم دون تغيير الأوضاع السائدة التى سخط عامة الشعب عليها ، وحدوث صراعات داخل الطبقات العليا الحاكمة تكون واضحة للجميع ، واستحالة عيش الطبقات العليا الحاكمة بنفس الطريقة القديمة ، وتزايد حدة معاناة الطبقات المضطهدة ووعيها بوضعها المتدهور، والظلم الذى يقع عليها وشعورها بحتمية وضرورة التغيير .(41)

وترى "فالنتين مقدم " (42) أن العولمة التى تمثل المرحلة الراهنة من الرأسمالية تلعب دوراً جوهرياً فى اندلاع الثورات ، حيث تفضى إلى عدم المساواة والتفاوت الاقتصادى والاجتماعى بين الدول بعضها بعضاً ، وداخل الدولة الواحدة . والأدلة على ذلك كثيرة ، فقد أضحى عدم المساواة فى الثروة والسلطة واضحاً فى ظل العولمة ، ونتيجة لتأثير العولمة تظهر الحركات الثورية التى تسعى لإصلاح ما أفسدته العولمة وسياساتها .(43)

كما تتجلى عدم المساواة فى توزيع الثروة والدخل وعوائد التنمية ، وتهميش الفقراء ، والتى كانت سبباً رئيساً فى إثارة مشاعر السخط والاحتقان وتدمير النمو الاقتصادى ، الذى تمثل العدالة الاجتماعية أحد العوامل الهامة فى تحقيقه واستمراره .(44)

وإذا كان البحث الراهن يحاول معرفة تصورات ورؤى الخبراء والعلماء المشاركين فيه إزاء الأسباب الفاعلة التى أفضت إلى اندلاع ثورة 25 يناير ، فإن الباحث رأى أنه من المرغوب فيه أن نتعرف على نسبة مشاركة أفراد العينة فى ثورة 25 يناير .

**جدول رقم (1)**

**يوضح مشاركة الخبراء فى مظاهرات 25 يناير**

| الاستجابة | ك | نسبة الاتفاق بين المشاركين ( ٪ ) |
|---|---|---|
| نعم | 7 | 35 |
| لا | 13 | 65 |
| المجموع | 20 | 100 |

اتضح من الجدول رقم (1) أن 65 ٪ من أفراد العينة لم يشاركوا فى مظاهرات ثورة 25 يناير، مقابل نسبة تقدر بـ35٪ من أفراد العينة قد شاركوا فى تلك المظاهرات . أما عن أسباب عدم مشاركة غالبية العينة فى تلك المظاهرات تتضح من الجدول التالى :

**جدول رقم (2)**

**يوضح سبب عدم المشاركة فى المظاهرات**

| الاستجابة | ك | نسبة الاتفاق بين المشاركين ( ٪ ) |
|---|---|---|
| الظروف الصحية | 5 | 38 |
| لا أؤمن بأن هذه خير وسيلة للتعبير عن الرأى | 4 | 31 |
| خوفاً من فشلها | 4 | 31 |
| المجموع | 13 | 100 |

يتضح من معطيات الجدول رقم (2) أنه عندما سأل الباحث أفراد العينة الذين لم يشاركوا فى المظاهرات عن سبب عدم مشاركتهم ، أقر نحو 38٪ أنهم لم يشاركوا فى أحداث 25 يناير ؛ بسبب ظروفهم الصحية ، بينما برر نحو 31٪ عدم مشاركتهم بأنهم لا يؤمنون بأن المظاهرات هى خير وسيلة للتعبير عن الرأى ، فى حين أقر نحو 31٪ من الأفراد الذين لم يشاركوا فى المظاهرات أن عدم مشاركتهم كانت بسبب خوفهم من فشل تلك المظاهرات . ويتضح من ذلك أن الخوف من فشل ثورة يناير ، وبطش الأجهزة الأمنية كانا من أهم العوامل التى منعت فئة ليست بالقليلة من المشاركة فى الثورة ، وأن فئة كبيرة من الذين لم يشاركوا فى الفعل الثورى كانوا مؤيدين للثورة ولأهدافها ، وهذا يؤكده تزايد أعداد الثوار فى ميادين مصر المختلفة خلال الثمانية عشر يوماً التى سبقت قرار تنحى مبارك عن الحكم .

ومن جانب آخر كشف البحث الراهن عن أن هناك أفراداً من المشاركين فى الثورة قد شاركوا فيها دون ترتيب أو تخطيط مسبق. وفى هذا الصدد قال أحد المشاركين : " فى يوم 25 يناير وجدت ناس ماشية فى الشارع بتقولنا وإحنا فى البلكونات انزل انزل يا مصرى خد حقوقك ، سألت النها رده إيه ودول مين ، عرفت إن فيه ثورة ونزلت فعلاً وفضلت معاهم فى التحرير حتى تنحى مبارك عن الحكم فى 11 فبراير 2011 ."[45] وبالنسبة إلى تصورات أفراد العينة عن الأسباب التى أدت إلى اندلاع ثورة 25 يناير ،تتضح من خلال الجدول التالى :

**جدول رقم (3)**

**يوضح العوامل التى أدت إلى اندلاع ثورة 25 يناير**

| الاستجابة | ك | نسبة الاتفاق بين المشاركين ( ٪ ) |
|---|---|---|
| 1- غياب الديمقراطية والحرية | 19 | 95 |
| 2- غياب العدالة الاجتماعية | 18 | 90 |
| 3- تردى مستوى المعيشة وانتشار الفقر | 16 | 80 |
| 4- فشل النظام فى تحقيق التنمية المعتمدة على الذات | 15 | 75 |
| 5- الاستبداد وأساليب القمع التى استخدمها النظام | 13 | 65 |
| 6- الفساد السياسى والإدارى والمالى | 18 | 90 |
| 7- الإصرار على توريث حكم مصر | 12 | 60 |

| الاستجابة | ك | نسبة الاتفاق بين المشاركين ( ٪ ) |
|---|---|---|
| لجمال مبارك | | |
| 8- تزوير انتخابات 2010 | 9 | 45 |
| 9-تنامى الشعور بالظلم الاجتماعى وانتشار المحسوبية | 16 | 80 |
| 10- إهمال آراء الصفوة العلمية | 4 | 20 |
| تنسب النتائج إلى | 20 | |

أوضحت قراءة الجدول رقم ( 3) أن غياب الديمقراطية وتقييد الحرية جاءت فى الترتيب الأول من بين العوامل التى أدت إلى اندلاع ثورة 25 يناير بنسبة 95 ٪ من المشاركين ، وهذه النتيجة تتفق مع ما ذهب إليه " تشارلز تيلى" حيث رأى أنه كلما زاد القمع الموجه لجماعة ما أو لحركة فى المجتمع للحفاظ على بقاء النظام ، ازدادت تعبئة هذه الجماعة لأفرادها ، وازداد دفعها نحو الأفكار الثورية ضد النظام السائد [46]. كما اتفق ذلك مع أحد القضايا التى طرحها " جون فوران "[47] فى نظريته عن أسباب الثورات والتى مفادها أن الدولة القمعية المشخصنة من أهم أسباب الثورة .

وفى السياق ذاته جاء كل من غياب العدالة الاجتماعية والفساد السياسى والإدارى والمالى فى الترتيب الثانى بنسبة 90٪ من المشاركين لكل منهما . وفى هذا الصدد قال أحد علماء الاقتصاد المشاركين " إن أسباب الثورة فهمت من شعاراتها ، فكانت تعبر عن مطلب الحرية ، والديمقراطية، والعدالة الاجتماعية ، فإذا تحققت هذه الأهداف الثلاثة ، تحققت الكرامة الإنسانية وأسباب اندلاع الثورة هى عدم تحقق هذه المطالب." [48]

ولقد اتفق تقرير منظمة الشفافية الدولية مع النتيجة السابقة ، حيث أوضح أن ارتفاع معدلات الفقر ، وعدم المساواة ، والبطالة ، وقمع وبطش أجهزة الأمن ، ونقص الحقوق المدنية والسياسية ، وتفشى الفساد ، من أهم العوامل التى أدت إلى اندلاع ثورة 25 يناير 2011 ، فقد حصلت مصر عام 2010 فى التقرير المشار إليه على 3,1 درجة على مؤشر الفساد ، والذى يعنى الحصول على 10 درجات لغياب الفساد ، كما احتلت مصر المركز رقم 98 من بين 178 دولة بين العالم شملهم التقرير.[49]

وفى الإطار ذاته ذهب السيد يسين [50] إلى أن انتشار الفساد فى ربوع مصر المحروسة أدى إلى استئثار القلة بغالبية ثمار وعوائد التنمية ؛ الأمر الذى ترتب عليه اتساع الفجوة الطبقية بين الطبقة العليا التى تمتلك كل شىء ، والطبقة الدنيا التى لا تمتلك أى شىء .

وفى السياق نفسه أشار سمير أمين [51] إلى أن الفساد لا يخلو منه أى نظام حاكم ،وذلك لأنه جزء ارتبط عضوياً بالرأسمالية ورافقها فى دول العالم أجمع ، فقد أصبح منذ 40 عاماً على الأقل سمة رئيسة للنظام الرأسمالى ، وبالتالى أصبح من الصعب التخلص من الفساد دون إحداث تغيير جوهرى فى علاقات الإنتاج . وفى ظل تطبيق السياسات الاقتصادية النيوليبرالية التى أدت إلى تفاقم

الفقر ، تآكلت الطبقة الوسطى ، وكل هذا أدى إلى انفجار ثورة 25 يناير التى بدأت مظاهرة لشباب الفيس بوك ، وسرعان ما تحولت إلى ثورة شعبية كبيرة .

وجاء كل من تردى مستوى المعيشة وانتشار الفقر ، وتنامى الشعور بالظلم الاجتماعي ، وانتشار المحسوبية فى الترتيب الثالث من بين رؤى الخبراء والمفكرين بنسبة 80٪ من المشاركين ، واتفقت هذه النتيجة مع ما توصل إليه" جون فوران" ، حيث رأى أن حدوث أزمة اقتصادية فى دول العالم الثالث ، من أهم العوامل الممهدة لحدوث الثورات .[52] ، وأشار إلى ذلك "تيد جور" فى كتابه المعنون بـ " لماذا يثور الناس؟ حيث ذهب فيه إلى أن الثورة هى نتاج ترافق الحرمان مع تدهور شرعية النظام السياسى ونمو الأفكار الثورية .[53] كما اتفقت دراسة " روبرت ديكس"[54] مع ما سلف ، حيث أوضحت أن دكتاتورية الحاكم وقمعه للحريات والفساد والمحسوبية وعدم تحقيق العدالة الاجتماعية ، تعد من أهم العوامل التى تفجر الثورات .

وفى الترتيب الرابع جاء فشل النظام فى تحقيق التنمية المستقلة بنسبة 75٪ من المشاركين وقد اتفقت هذه النتيجة مع ما ذهب إليه "جون فوران"[55] حيث رأى أن الفشل فى إشباع احتياجات الأفراد فى المجتمع وتبعية التنمية فى دول العالم الأول ، من العوامل التى تفضى إلى الثورة ، وبالنسبة إلى مصر أشار " جون فوران" إلى أن مصر تتبع طريقاً محفوفاً بالمخاطر من التنمية غير المستقلة منذ جمال عبد الناصر وحتى حسنى مبارك ، الذى كانت فى عهده الأزمة الاقتصادية على أشدها . وكذلك اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة " ثيدا سكوتشبول " [56] التى كشفت عن أن الثورات تبدأ شراراتها بأزمات سياسية داخل الدولة مثل ، الفوضى والمشكلات المالية التى تتجسد فى تردى الأوضاع الاقتصادية للدول التى تندلع بها الثورة ، وأن الثورات يسبقها فترة من الكفاح ضد الاستبداد والظلم ، وسوء الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

كما اتفقت دراسة كل من " جان – بيارفيليو ، وروبرت ديكس ، وجيمس بتراس ، وجيمس جلفن"[57] مع النتيجة التى ترى أن تردى أوضاع التنمية فى مصر قبل ثورة 25 يناير ، هى السبب الرئيس فى اندلاع الثورة .

وعلى العكس من الرؤية الفائتة رأى " سعد الدين إبراهيم" [58] أن تباطؤ مسيرة التنمية ليس هو السبب الرئيس لاندلاع ثورات الربيع العربى بعامة ، وثورة 25 يناير 2011 بوجه خاص ، ولكن الاستبداد السياسى وغياب الحريات العامة ، والانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان هى الأسباب الحقيقية للثورة .

ويرى الباحث أنه يمكن أن يكون هناك تحسن نسبى فى بعض مؤشرات التنمية فى بعض البلدان العربية ، ومنها مصر قبل ثورات الربيع العربى ، ولكن عدم التوزيع العادل لعوائد التنمية هو ما أسهم فى ازدياد الاحتقان والشعور بالظلم والتهميش والفقر ؛ مما أفضى إلى حدوث الثورة عندما توافرت الظروف المهيأة للفعل الثورى .

وجاء الاستبداد وأساليب القمع التى استخدمها النظام فى الترتيب

الخامس ، بنسبة 65٪ من المشاركين كأحد العوامل التى ساهمت فى اندلاع الثورة ، واتفقت هذه النتيجة مع ما ذهب إليه " جون فوران" [59] بأن الدولة القمعية الإقصائية المشخصنة من أهم العوامل التى تؤدى إلى نشوب الثورات ، علاوة على ذلك جاء الإصرار على توريث الحكم لجمال مبارك فى الترتيب السادس بنسبة 60٪ . واتفقت هذه النتيجة مع ما ذهب إليه" جون آربرادلى" [60] حيث رأى أن تدعيم جمال مبارك بوصفه وريثاً للحكم فى مصر، ساهم فى زيادة الاحتقان والسخط الشعبى الذى كان ممهداً لانفجار ثورة 25 يناير ، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة كل من Fred Dallmayr ، ومحمد عبد الحميد إبراهيم ، وخالد كاظم ، وأمل حسن .

كما جاء تزوير انتخابات 2010 فى الترتيب السابع ونال هذا السبب تأييد 45 ٪ من المشاركين ، فى حين جاءت فى الترتيب الأخير إهمال آراء الصفوة العلمية فيما يتعلق بخطط الإصلاح بنسبة 20٪ من المشاركين .

وعلى الرغم من أن ثمة دراسات عدة قد اتفقت مع الأسباب التى أوردها المشاركون لاندلاع الثورة ، فإن ثمة دراسة ذهبت إلى أن الاستجابة للثورة تترافق مع الوعى الاجتماعى بالظلم الموجود بالدولة ، فهو المفجر الرئيس لأى ثورة ، فقد يكون الظلم والفقر موجود فى مجتمع جاهل ، ولا تحدث به ثورة ، فعلى سبيل المثال قبل المجتمع السورى فكرة توريث الحكم الجمهورى ، بينما لقى الأمر معارضة شديدة فى المجتمع المصرى ، وأصبح أحد الأسباب التى أفضت إلى الاحتقان والتظاهر .[61] وهذا يتوافق مع ما ذهب إليه " جون فوران"[62] بأن المعارضة القوية من أهم أسباب نشوء الثورات .

ونستنتج من ذلك أن غالبية استجابات المشاركين فى البحث فيما يتعلق بأسباب ثورة 25 يناير توافقت مع غالبية العوامل التى حددها " جون فوران" لقيام الثورات ، وهى التنمية غير المستقلة ، والدولة القمعية الإقصائية المشخصنة ، وقوة وفعالية المعارضة ، وحدوث أزمة اقتصادية .

وجدير بالذكر أنه على الرغم من أن " جون فوران" أكد على أن توافر هذه العوامل يفضى إلى حدوث الثورات لا محالة ، فإنه أقر بصعوبة توقع موعد حدوثها .

**2- العوامل التى ساهمت فى نجاح ثورة 25 يناير فى إسقاط نظام مبارك :**

تعد الثورة لحظة فارقة وتاريخاً استثنائياً فى حياة الأمم ، تجسد وعياً اجتماعياً مشتركاً لدى قطاعات عريضة من المجتمع ، ولولا نضوج وتطور هذا الوعى ما كانت الثورة لتحدث . والواقع أنه فى كل مرة تقوم فيها ثورة يعتقد مفجروها ومناصروها أنها ثورة فريدة ، وتتباين عن كل الثورات ، وبعد دراستها من قبل المتخصصين يكتشف أنها ثورة كغيرها . فالثورات جميعها تتشابه فى أنها عمل تضامنى جماعى يرغب فى إسقاط النظام السائد، ويكمن الاختلاف بين الثورات فى أن هناك ثورة تنجح فى تحقيق أهدافها ، وثانية لا تستطيع أن تحافظ على مكتسباتها ، وثالثة تفشل وتتحول إلى انقلاب.[63] وعلى أى حال تنجح الثورة

– وفقاً لما توصل إليه " تيودور آبل" – كلما أحدثت ردود فعل عاطفية وعميقة ، تفضى إلى ظهور مشاعر السخط والاحتقان والاحتجاج والتمرد ضد النظام الحاكم.(64)

وما من شك أن كل ثورة تنشأ نتيجة عدة ظروف اجتماعية تختلف من بلد لآخر ، وأن الهدف الرئيس لكل الثورات هو تغيير النظام القائم ، علاوة على أهداف فرعية أخرى تعرف من شعارات الثوار ، فعلى سبيل المثال كانت " الحرية ،والمساواة، والإخاء " من شعارات الثورة الفرنسية ، " والخبز والسلام والأرض" فى الروسية ، والأرض والحرية" فى المكسيكية ، وكانت " العيش والحرية والعدالة الاجتماعية " فى الثورة المصرية ، و المتتبع لظروف نشأة الثورة المصرية فى 25 يناير 2011 ، وأحداثها ومآلاتها يستطيع الجزم بأن ثمة عوامل داخلية وخارجية هيأت الجو لتلك الثورة ، وساهمت فى إنجاز هدفها الرئيس وهو تنحية الرئيس الأسبق محمد حسنى مبارك عن حكم مصر. وهذه العوامل سنتعرف عليها من خلال استجابات المشاركين فى الدراسة الميدانية كما يلى :

بالنسبة إلى العوامل الداخلية التى أدت إلى إسقاط نظام مبارك ، تتضح من الجدول التالى :

**جدول رقم (4)**

**يوضح العوامل الداخلية التى ساهمت فى إسقاط نظام مبارك**

| الاستجابة | ك | نسبة الاتفاق بين المشاركين ( ٪ ) |
|---|---|---|
| 1- بطء إستجابة النظام لأحداث الثورة وطلبات الثوار | 19 | 95 |
| 2- شبكات التواصل الاجتماعى | 10 | 50 |
| 3- تضامن الشعب مع الثوار | 8 | 40 |
| 4- سوء معاملة الشرطة مع المواطنين أثناء المظاهرات | 17 | 85 |
| 5- انهيارجهاز الأمن | 12 | 60 |
| 6- استمرار واتساع نطاق المظاهرات | 13 | 65 |
| تنسب النتائج إلى | 20 | |

يشير الجدول رقم (4) إلى أن بطء استجابة النظام لإحداث الثورة ولطلبات الثوار جاء فى الترتيب الأول بنسبة اتفاق بين أفراد العينة بلغت 95٪ من المشاركين . واتفقت هذه النتيجة مع ما أقره " روبرت م . ماكيفر" (65) بأن رفض السلطة تلبية المطالب المعتدلة من جانب الثوار ، يخدم الثوار فى تعزيز دعوتهم ويعلى سقف مطالبهم ويزيد الموقف الثورى تأزماً . فى حين جاء سوء معاملة الشرطة مع المواطنين أثناء المظاهرات فى الترتيب الثانى بنسبة 85 ٪، وجاء فى الترتيب الثالث استمرار واتساع نطاق المظاهرات بنسبة اتفاق تقدر بنحو 65 ٪من المشاركين .

واتفقت الرؤى السابقة للمشاركين فى البحث الميدانى مع نتائج الدراسة التحليلية لـ" أحمد مجدى حجازى "(66) عن الثورة المصرية ، حيث رأى أن البطء

فى إدارة الأزمة من جانب السلطة ، والمظاهرات الحاشدة فى كل أنحاء الدولة ، واستخدام القوة الخشنة من رجال الأمن فى مواجهة المظاهرات بتعليمات من متخذى القرار، كانت أهم أسباب إسقاط نظام مبارك .

وجاء انهيار جهاز الأمن فى الترتيب الرابع بنسبة 60٪ ، وفى الترتيب الخامس جاء الدور الذى لعبته شبكات التواصل الاجتماعى فى حشد الثوار بنسبة 50٪ من المشاركين . وهذه النتيجة تتفق مع ما ذهبت إليه بعض الدراسات التى عنيت بموضوع ثورة 25 يناير ، والتى أوضحت أن شبكات التواصل الاجتماعى لعبت دوراً هاماً فى ثورة 25 يناير فى مصر ، ونجحت فى إحباط استراتيجيات الأمن فى مواجهة الثورة ، فضلاً عن أنها أدت دوراً رئيساً فى تأجيج مشاعر الغضب الجماعية ، وفى تنظيم الاحتجاجات وفى كشف جرائم الأنظمة المستبدة ، وفى كسر حاجز الخوف .[67] واتفقت هذه النتيجة كذلك مع دراسة كل من Julia Skinner ، و Jean- Purre filiu ، و James L . Gelvin ، ووليد رشاد زكى.

وجاء فى الترتيب الأخير تضامن الشعب مع الثوار بنسبة 40٪ من المشاركين . ويرى الباحث أنه على الرغم من اتفاقه مع الرؤية السابقة التى تتعلق بالعوامل الداخلية لنجاح ثورة 25 يناير ، فإنه يعتقد أن الخبراء والمفكرين لم يذكروا عاملاً هاماً ساهم فى هذا النجاح ، وهو الدور الوطنى للقوات المسلحة ومساندتها للشعب وانحيازها فى صفه والتخلى عن حسنى مبارك ونظامه . وهذا الدور ظهر كذلك فى ثورة 30 يونيو . وفيما يتعلق بالعوامل الخارجية التى أدت إلى نجاح الثورة فى إسقاط نظام مبارك ، تتضح من الجدول التالى :

**جدول رقم (5)**

**يوضح العوامل الخارجية التى ساهمت فى إسقاط نظام مبارك**

| الاستجابة | ك | نسبة الاتفاق بين المشاركين ( ٪ ) |
|---|---|---|
| 1- ثورة تونس | 8 | 40 |
| 2- دعم منظمات المجتمع المدنى الغربية | 6 | 30 |
| 3- فقدان نظام مبارك للدعم الأمريكى أثناء الثورة | 14 | 70 |
| 4- انحياز الرأى العام الخارجى للثورة | 10 | 50 |
| 5- رغبة الغرب فى إحداث تغيير لتحريك سوق التجارة فى الشرق | 6 | 30 |
| تنسب النتائج إلى | 20 | |

اتضح من الجدول رقم (5) أن فقدان نظام مبارك الدعم الأمريكى أثناء الثورة جاء فى الترتيب الأول من بين العوامل الخارجية التى أسهمت فى إسقاط نظام مبارك بنسبة اتفاق 70٪ من المشاركين ، وهو ما أقره أحد المشاركين حينما قال " إن تخلى الدول الغربية عن مبارك جاء بعد تأكدها من نجاح الثورة ؛ لأن الغرب كله لم يكن قد أخذ موقفاً سلبياً من مبارك ، ولا الدول العربية بالذات ، فبعد أن تأكدت كل هذه الدول الغربية والعربية أن نظام مبارك ساقط – خاصة الولايات المتحدة– فضلت أن تتخلى عنه مقابل محاولة السيطرة على الأمر ."[68]

واتساقاً مع الطرح السابق ذهب " جيمس بتـــراس" [69] إلـــى أن الولايـــات المتحدة الأمريكية لا يعنيها فى منطقة الشرق الأوسط سوى الحفاظ على مصالحها ، وأن ثورات الربيع العربى فى الوقت الراهن تمثل تهديـــداً لمصـــالح الولايـــات المتحـــدة الأمريكيـــة الاقتصـــادية ، وتهـــدد المكتســـبات العســـكرية والسياســـية والأيديولوجية ، وشبكة العملاء المحليين التى جندتهم أمريكا فى الدول العربيـــة ، وهذا ما جعلها تتعامل بأسلوب انتقائى مع تلك الثورات . وذهب إلى ذلك " جـــون فوران"[70] حينما أشار إلى أن الولايات المتحدة تلعب دوراً قوياً فى فشـــل بعـــض ثورات العالم الثالث ، من خلال برامج منسقة مضادة للثورات .

وفى الإطار ذاته جاء انحياز الرأى العام الخارجى للثـــورة المصـــرية فـــى الترتيب الثانى بنسبة 50٪ من المشاركين . ويتفق هذا الرأى كذلك مع ما توصـــل إليه " جون فوران" [71] بأن وجود أحداث عالمية تشغل القوى التى قـــد تعـــارض الثورة ، تؤدى إلى إرباكها واضطرابها والحول دون التصدى للثورة وحماية النظام القائم ؛ يفضى إلى نجاح الثورة فى إسقاط النظام السائد .

وتتفق " ثيدا سكوتشبول" [72] كذلك مع النتيجة السابقة ، حيث رأت أن للسياق الدولى دوراً هاماً فى تهيئة الظروف لنجاح الثورة أو إخفاقهـــا . وأكـــد كـــذلك " روبرت ديكس"[73] على دور الدعم الخارجى فى نجاح الثـــورات. ورأى " علـــى ليلة"[74] أن الدعم العالمى والمعنوى للقوى الثورية بسبب سلميتها ونقائها مـــن أى عنف ، كان من أهم شروط نجاح الفعل الثورى فى 25 يناير فى تحقيق هدفه .

وجاء اندلاع ثورة تونس فى المرتبة الثالثة من بين العوامل الخارجية التى ساهمت فى سقوط نظام مبارك . وفى السياق نفسه يضيف آخرون أن ثورة تونس كان لها فضل السبق فى تقديم النموذج الملهم وإسقاط الفرضيات التى تشير إلى قوة الأنظمة المستبدة وصعوبة سقوطها .[75]

وعلى الرغم من أن " جان – بيار فيليو" [76] يرى أن نظرية الدومينو غيـــر قابلة الحدوث فى الوطن العربى ، وذلك لأن العالم العربى ليس لديه سلطة موحـــدة مثل الاتحاد السوفيتى ، فإن الباحث يرى أن تأثير ثورة تونس فى ثورة 25 ينـــاير فى مصر كان كبيراً ، فعلاوة على أنها كسرت حاجز الخوف لدى أفـــراد الشـــعب المصرى ، استطاعت كذلك غرس الأمل بإمكانية تغيير النظام المستبد القائم وقتئـــذ ، فقد كانت تجربة استفاد منها الثوار المصريون ، ولعبت دوراً كبيراً فى صمودهم ، وأن تعامل الولايات المتحدة مع ثورات الربيع العربى بشكل انتقائى ســـاهم فـــى نجاح ثورات ، وإخفاق أخرى .

واحتل كل من دعم منظمات المجتمع المدنى الغربية ، ورغبة الغرب فـــى إحداث تغيير لتحريك سوق التجارة فى الشرق ،أقل نسبة اتفاق بين المشـــاركين ، حيث جاءا فى الترتيب الأخير بواقع 30 ٪ من المشاركين . وفى هذا الصدد ترى " فريدة فرحى " [77] أن نجاح الثورة فى تغيير رأس النظام لا يعنى تغيير المجتمع بأكمله إلى الأفضل ؛ لأن تغيير المجتمع يحتاج إلى وقت طويل وعمل مضن مـــن كل طبقات المجتمع؛ لإصلاح ما أفسده النظام البائد ، وأن الكلمة المفتاحية فى هـــذا

الوضع هى الصبر .

**3-المشكلات التى واجهت ثورة 25 يناير:**

إن الثورات السياسية والاجتماعية مثل الزلازل والبراكين ، تكشف عما فى المجتمع من تناقضات وأيديولوجيات مختلفة ، ولها توابعها التى يمكن أن تكون أشد خطراً من الفعل الثورى ذاته ، وإذا كانت الزلازل تكشف عما فى باطن الأرض من تفاعلات طبيعية غير مرئية . فالثورات أيضاً تكشف الغطاء عن الواقع الاجتماعى وتدفع التناقضات الأيديولوجية والصراعات والاعتقادات للتعبير عن نفسها دون قيود أو حدود . ولقد كشفت ثورة 25 يناير عما فى المجتمع المصرى من تناقضات وأفكار متباينة ، ولقد واجهت هذه الثورة – منذ قيامها وحتى الآن- تحديات وعقبات ربما كانت سبباً فى تعثرها وتقويضها عن استكمال تحقيق أهدافها.[78] والتحديات التى تواجهها – ولا تزال – مصر بعد الثورة شيء طبيعى ومتعارف عليه فى الفترات التى تلى الثورات ، وفى الفترات الانتقالية ، وفى فترات التوافق على الدساتير والقضايا الكبرى ، والتعامل مع تحديات ما بعد الثورات يتطلب الصبر والنفس الطويل والمثابرة على استكمال أهداف الثورة . وبعض الثورات تجهض بسبب عدم صبر الثوار على التحديات التى تظهر بعد الثورة .[79] وعليه جاء اهتمام هذا المبحث بالتعرف على رؤية المشاركين لمدى تحقيق أهداف الثورة ، والتحديات التى تواجه الثورة فى الوقت الراهن ، والمتوقع أن تقوض مسيرتها فى المستقبل ، إن لم نستطع أن نحول تلك التحديات إلى فرص ونصل إلى الحلول السديدة لها.

وجدير بالذكر أنه من المرغوب فيه قبل طرح رؤية أفراد العينة للمشكلات التى واجهت ثورة 25 يناير أن نتعرف على رؤية أفراد العينة لمدى تحقيق أهداف الثورة من خلال الجدول التالى :

**جدول رقم (6)**

**مدى تحقيق ثورة 25 يناير لأهدافها**

| الاستجابة | ك | نسبة الاتفاق بين المشاركين ( ٪ ) |
|---|---|---|
| 1- حققت كل أهدافها | ــــــــ | ــــــــ |
| 2- حققت بعض أهدافها | 5 | 25 |
| 3- لم تحقق أى هدف من أهدافها | 15 | 75 |
| المجموع | 20 | 100 |

أوضحت قراءة الجدول رقم (6) أنه لم يقر أىٌّ من المشاركين بأن الثورة حققت كل أهدافها ، فى حين رأى 75٪ أن الثورة لم تحقق أي هدف من أهدافها . ولقد اتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة " أمل حسن أحمد "[80] ، حيث كشفت عن أن الثورة لم تنته بعد ، وأن خلع رأس النظام ليس كافياً ؛ لأن جذور الفساد ، وحكم الاستبداد راسخان فى أرجاء الوطن ومؤسساته كافة .

وفى هذا الإطار كشفت نتائج إحدى الدراسات أن سقوط الحكم التسلطى لا

يعنى الانتقال الناجح إلى الديمقراطية، ففى بعض الدول تمخضت عملية الانتقال عن ديمقراطية شكلية، وفى بلدان أخرى انتهت إلى قيام نظم تسلطية تنافسية ،وفى دول أخرى انزلقت إلى الحروب الأهلية.[81]

ومن جانب آخر اتفق 25٪ من المشاركين على أن الثورة قد حققت بعض أهدافها ، وتعارضت هذه النتيجة مع دراسة أجراها مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بعد الثورة بعام ، حيث أوضحت غالبية العينة أن ثورة 25 يناير حققت أهدافها بشكل كبير ، وأن النسبة التى رأت أنها لم تحقق أهدافها بلغت 13٪ من العينة [82]. ويشير ذلك إلى ارتفاع مستوى الطموح والأمل لدى غالبية أفراد الشعب فى السنة الأولى بعد الثورة .

وهناك من قال " أنه من غير المتوقع أن أى ثورة تحقق أهدافها فى عامين ، ولكن بدأت مصر تشق طريقها نحو تحقيق الأهداف ، وبالتالى لا يزال هذا أمراً مؤجلاً ؛ نتيجة لحالة الاضطراب والاستقطاب السياسى القائم ،وعدم استقرار الحالة الأمنية ."[83] ولقد اتفق" السيد يسين" [84] مع ذلك ، حيث رأى أنه لا يمكن تقييم الثورات التى اندلعت فى مصر وتونس وليبيا من حيث نجاحها أو إخفاقها ؛ وذلك لقصر المدة التى مرت على وقوع الأحداث . وإذا كانت هذه الثورات نجحت فى إسقاط النظام القديم ، فإن تأسيس نظام سياسى واجتماعى جديد يحتاج لفترة طويلة ؛ وذلك لأن تغيير بنية المجتمع يستلزم صوغ نسق جديد من القيم ، يتفق مع أهداف الثورة فى كل البلاد التى نشبت بها .

ويتضح مما سبق أنه على الرغم من وجود بعض الخبراء والعلماء الذين أقروا بصعوبة تقويم الثورة المصرية فى الفترة الراهنة لحداثة اندلاعها ، فإن غالبية المشاركين فى البحث أقروا بأنها لم تحقق كل أهدافها. ونحو 25 ٪ من العينة هم الذين رأوا أنها حققت بعض أهدافها ، ومع ذلك يرى الباحث أنه إذا كانت ثورة 25 يناير لم تحقق كل الأهداف التى قامت من أجلها ، فإنها حققت أهم وأكبر هدف لها ، وهو إسقاط النظام الاستبدادى البائد ، فضلاً عن أنها كسرت حاجز الخوف لدى أفراد الشعب ، وأصبحت حرية التعبير مكفولة للجميع ، كما تم السماح بإنشاء الأحزاب السياسية بمجرد إخطار اللجنة القضائية ، وعليه يتوقع الباحث عدم صمت الشعب على أى استبداد من الحاكم القادم ، أو ما يليه ؛ لأن الاستحقاق الأهم للثورة هو امتلاك الشعب لحريته.

وفيما يتعلق بالمشكلات التى واجهت مصر بعد ثورة 25 يناير ، تتضح من الجدول التالى:

**جدول رقم (7)**

**يوضح المشكلات التى تعانى منها مصر بعد ثورة 25 يناير**

| الاستجابة | ك | نسبة الاتفاق بين المشاركين ( ٪ ) |
|---|---|---|
| 1- غياب الاستقرار السياسى | 19 | 95 |
| 2- غياب الأمن | 17 | 85 |
| 3- تدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية | 18 | 90 |
| 4- عدم قدرة التيار الدينى على | 14 | 70 |

| الاستجابة | ك | نسبة الاتفاق بين المشاركين ( ٪ ) |
|---|---|---|
| استقطاب قوى المعارضة | | |
| 5- ضعف خبرة النظام الجديد فى إدارة البلاد | 16 | 80 |
| 6- كثرة المظاهرات والاحتجاجات التى تعبر عن مطالب فئوية | 13 | 65 |
| 7- عدم صوغ رؤية مستقبلية لمصر | 7 | 35 |
| 8- التوظيف السياسى للدين | 8 | 40 |
| 9- ارتفاع الأسعار | 7 | 35 |
| 10- زيادة حدة البطالة | 6 | 30 |
| 11- تراكم الفساد وعدم استئصاله | 13 | 65 |
| تنسب النتائج إلى | 20 | |

اتضح من الجدول رقم (7) أن مشكلة غياب الاستقرار السياسى ، جاءت فى الترتيب الأول ، حيث بلغت نسبة الاتفاق عليها نحو 95٪ من المشاركين ، ثم جاء فى الترتيب الثانى تدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية بنسبة 90٪ من المشاركين .

وفى الترتيب الثالث جاء غياب الأمن كأحد المشكلات التى واجهت مصر بعد الثورة بنسبة اتفاق بين المشاركين تقدر بنحو 85٪ من المشاركين ، تلاها فى الترتيب الرابع ضعف خبرة النظام الجديد فى إدارة البلاد بنسبة توافق بين المشاركين تقدر بنحو 80٪ ، بينما جاء عدم قدرة التيار الدينى على استقطاب قوى المعارضة فى الترتيب الخامس بنسبة 70٪ ، وجاء كل من كثرة المظاهرات والاحتجاجات التى تعبر عن المطالب الفئوية ، وتراكم الفساد وعدم استئصاله فى الترتيب السادس بنسبة 65٪ لكل منهما ، فى حين جاء التوظيف السياسى للدين فى الترتيب السابع بنسبة 40٪ من المشاركين ، وفى الترتيب الثامن جاء عدم صوغ رؤية مستقبلية لمصر ، وارتفاع الأسعار بنسبة 35٪ ، ولقد كانت أقل نسبة اتفاق بين المشاركين هى ما يتعلق بزيادة البطالة ، حيث جاءت فى الترتيب الأخير بواقع 30٪ من المشاركين . واتفقت دراسة خالد حنفى مع بعض الاستجابات السابقة ، حيث ذهب إلى أن غموض وارتباك السياسات الاقتصادية فى مصر بعد الثورة ، وكثرة الاحتجاجات والمظاهرات والتعثر السياسى وغياب الاستقرار الأمنى من أهم المشكلات التى تواجه مصر بعد ثورة 25 يناير.[85]

ويتضح من معطيات الجدول رقم (7) أن معظم المشكلات التى واجهت مصر قبل ثورة 25 يناير هى نفسها التى واجهتها بعد الثورة ، وإن كان قد زاد عليها تحديات أخرى مثل ، الصراع السياسى الحاد والعنف والفوضى التى انتشرت فى كل ربوع الوطن . واتفق " جون فوران"[86] مع ذلك ، حيث رأى أن الصراع والتفكك السياسى من أهم المشكلات التى تواجه الثورات بعد قيامها ونجاحها فى البداية ، وأن هذا الصراع من أهم العوامل التى قد تؤدى إلى ارتداد الثورات وفشلها فى تحقيق أهدافها ؛ وذلك لأنه بمجرد وصول الثوار إلى الحكم تبرز سلسلة من المشكلات الناتجة عن صعوبة تغيير التنمية غير المستقلة ؛ بسبب

تجذرها وصعوبة بناء الهياكل الديمقراطية ، وتعرض الثوار لمعارضة خصومهم داخلياً وخارجياً ، فضلاً عن صعوبة الحفاظ على الائتلافات الكبيرة التى كانت فاعلة فى قيام الثورات ، بسبب اختلاف الرؤى حول كيفية إعادة صوغ المجتمعات واختلاف القدرة على تنفيذ رؤية محددة .

وهذا ما أشارت إليه "ثيدا سكوتشبول"[87] ، حيث توصلت إلى أن تردى الأوضاع السياسية والاقتصادية ، يفضى إلى نمو التوترات الداخلية بشكل يؤدى إلى ظهور صراع سياسى وضغوط داخلية من طبقات وجماعات بعينها ، وخارجية من الدول التى تتبعها الدولة .

واتفق ذلك مع دراسة" أسامة عبد البارى"[88] والتى كشفت عن أن الظروف الداخلية للدولة بعد الثورة والتى يسود فيها الفساد والفوضى والمظاهرات والاحتجاجات ، تعد من أهم العوامل التى تقوض أى تحول ديمقراطى يأمل أن تنتقل إليه الدولة .

ويرى الباحث أن الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المتردية التى رصدها المشاركون بعد نشوب ثورة 25 يناير ، كانت من أهم العوامل التى ساهمت فى زيادة احتقان المصريين ؛ مما أدى إلى اندلاع ثورة 30 يونيو لتعديل مسار ثورة يناير ؛ ولاستكمال تحقيق أهدافها ، ومن ثم يرى الباحث أن ثورة 30 يونيو تعد موجة ثانية من موجات ثورة يناير .

أما عن التحديات التى يتوقع أن تقوض تحقيق أهداف الثورة فى المستقبل ،تتضح من الجدول التالى :

**جدول رقم (8)**

**يوضح التحديات التى يتوقع أن تعوق تحقيق أهداف الثورة مستقبلاً**

| الاستجابة | ك | نسبة الاتفاق بين المشاركين ( ٪ ) |
|---|---|---|
| 1- الفشل فى تحقيق التوافق السياسى | 18 | 90 |
| 2- غياب الرؤية التنموية | 16 | 80 |
| 3- تدهور الأوضاع الاقتصادية وتدهور الخدمات | 14 | 70 |
| 4- عدم وجود قيادة لثورة 25 يناير | 12 | 60 |
| 5- إقصاء شباب الثورة عن القيادة والحكم | 9 | 45 |
| 6- زيادة نسبة الجرائم والرشوة والسرقة | 12 | 60 |
| 7- الثورة المضادة | 4 | 20 |
| تنسب النتائج إلى | 20 | |

ويشير الجدول رقم (8) إلى أن الفشل فى تحقيق التوافق السياسى ، جاء فى الترتيب الأول من بين التحديات التى يتوقع أن تقيد تحقيق أهداف الثورة بنسبة 90 ٪ من المشاركين .

واتفق مع ذلك " السيد يسين"[89] ، حيث رأى إن التحدى الرئيس الذى يواجه ثورة يناير يتمثل فى الصراع بين التيارات السياسية من دعاة الدولة المدنية ، وتيارات الإسلام السياسى الذين يدعون إلى الدولة الدينية ، ورأى أن الحكم على

نجاح أو إخفاق ثورة يناير يتوقف على نتيجة الصراع بين هذين التيارين ، فلو تغلب أنصار الدولة المدنية يمكن اعتبار أن الثورة نجحت ، ولو تمكن أنصار الدولة الدينية من السيطرة على مفاصل الدولة يعد ذلك بمثابة فشل زريع للثورة .

وفى الترتيب الثانى جاء غياب الرؤية التنموية بنسبة اتفاق بين المشاركين تقدر بـ 80٪ ، وجاء تدهور الأوضاع الاقتصادية وتدهور الخدمات فى الترتيب الثالث بنسبة 70٪ ، وجاء كل من عدم وجود قيادة للثورة ، وزيادة نسبة الجرائم والرشى والسرقة، فى الترتيب الرابع بنسبة 65٪ من المشاركين ، وجاء إقصاء شباب الثورة عن القيادة والحكم فى الترتيب الخامس بنسبة 45٪ ، بينما جاءت الثورة المضادة فى الترتيب الأخير بنسبة اتفاق تمثل 20٪ من المشاركين .

وفى السياق ذاته رأى" أحمد زايد" [90] أن من أبرز التحديات السياسية التى قوضت أهداف ثورة 25 يناير تتمثل فى استمرار الفعل الثورى ، وما يرتبط به من مشكلات ترتبط بتنوع وتعدد الأفراد المشتركة فيه ، والذى يتمخض عنه عنف جلى . وفيما يتعلق بالتحديات الاجتماعية فتتمثل فى نمطين الأول ، تحديات موروثة من النظام البائد ، والآخر يرتبط بالمشكلات المستجدة على الواقع المصرى مثل البلطجة ، والعنف، وكثرة المطالب الفئوية ، والاحتجاجات .

وفى هذا الصدد تطرح دراسة أخرى مجموعة من التحديات أمام ثورات الربيع العربى ومنها الثورة المصرية من شأنها أن تقوض تحقيق الأهداف المستقبلية ،ويتمثل أهمها فى الأوضاع الاقتصادية التى وصلت إلى حد الأزمة ، والارتياب وعدم الثقة وعدم الواقعية ، والوعود المبالغ فيها ، والتفكك الاجتماعى الذى برز نتيجة فقدان المعايير ، ورفع شعارات براقة على غير أساس ، وأمراض نخب الإثارة والفوضى الناشئة عن تردى تصورات وأفكار النخب التى تتصدر المشهد السياسى فى المرحلة الراهنة .[91]

**4-ثورة 25 يناير وأثرها فى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فى مصر:**

على الرغم من أن أسباب اندلاع الثورات أحيانا تكون متشابهة ، فإنه ليست لجميع الثورات نتائج واحدة . فكل ثورة لها ظروفها الخاصة ، وتختلف هذه الظروف باختلاف السياق الاجتماعى الذى قامت فيه .[92]

وتكمن أهمية كل ثورة فيما ينتج عنها فى الأيام والسنوات التى تلى وقوعها ، ومن ثم يحكم عليها بما إذا كانت ثورة حقاً أم حركة إصلاح أم انقلاباً ، وما إذا أحدثت تغيرات فى المجال السياسى فساهمت فى التحول الديمقراطى ، أم أصبح النظام أكثر سلطوية بعدها ، وما إذا امتد التغيير إلى المجال الاقتصادى فأثرت بالإيجاب فى المؤشرات الاقتصادية كالأجور ، والدخل، والاستثمار ، وخفضت نسب البطالة أم الوضع أصبح أكثر سوءاً .. وعليه فتقويم الثورة يكون بمقدار ما تفضى إليه من تغييرات فى البنية الاجتماعية .[93]

وإذا نظرنا إلى الأدبيات الاجتماعية المرتبطة بالثورات ، نجد أن هناك وجهتى نظر إزاء ما تفضى إليه الثورات ، **الأولى** ترى أن معظم الثورات تنتهى بالعودة إلى حيث بدأت ، وتظهر بعض الأفكار الجديدة والإصلاحات ويسقط النظام

القديم ، ولكن الوضع القائم يصبح مشابهاً للوضع في فترة ما قبل الثـورة ، وتبـدأ الثورة الحاكمة فى الاستبداد والتسلط من جديد .[94]

واتساقاً مع الرؤية السابقة ذهب " فيلفريد باريتو وروبرت ميشلز " إلـى أن كل الثورات تشبه بعضها بعضاً ؛ لأن أقصى ما تستطيع تحقيقه بعد فتـرة طويلـة من قيامها ، هو استبدال نخبة قديمة بأخرى جديدة ، ولكن النخبة الجديدة ما تلبـث أن تعود إلى وسائل النخبة القديمة التى لفظها الشعب ، فتتغير الأوركسترا وتظـل الموسيقى كما هى ، وسيظل هذا الحدث يتكرر دائماً ، وهذا ما حدث مع الإخـوان المسلمين – حسبما يرى الباحث – وفى هذا الصدد رأى " جـون فـوران" أنـه لا توجد ثورة حدثت فى القرن العشرين حققت أحلام من قاموا بها ، والتى تكون دائماً حكماً سياسياً يحتوى الجميع ويتيح المشاركة السياسية لكل أفراد المجتمع ، ونظاماً اقتصادياً قوياً وقائماً على العدالة الاجتماعية فى توزيع عوائد التنمية ، وسياقاً ثقافياً يتيح حرية التعبير إلى الحد الذى يشارك فيه الشعب فـى صـوغ خطـط التنميـة الشاملة ، ويساهموا فى إيجاد حلول لمشكلاتهم .[95]

ومن ناحية أخرى ثمة **اتجاه آخر** يرى أن الثورة إذا قدر لها النجاح ، فـإن إزاحة النظام الاستبدادى القديم سيتبعه حتماً تنمية اقتصادية ، تسهم فى تجاوز هـذا المجتمع للمعضلات التى ستواجهه ، إذ ترتكز وجهة نظر هذا الاتجـاه علـى أن التغيير السياسى سيسهم فى تغيير البنية الاجتماعية للأفضل.[96]

وإذا كان هذا ما استقرت عليه أدبيات الثورة ، فما آثار ثورة 25 ينـاير فـى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فى مصر حتى عشية قيام ثورة 30 يونيو ؟ هذا ما سنتعرف عليه من الجدول التالى :

**جدول رقم (9)**

**يوضح مدى تأثير ثورة يناير فى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فى مصر**

| الاستجابة | ك | نسبة الاتفاق بين المشاركين ( ٪ ) |
|---|---|---|
| 1- تحسنت بشكل كبير | ـــــ | ـــــ |
| 2- تحسنت بشكل قليل | 2 | 10 |
| 3- كما هى | ـــــ | ـــــ |
| 4- ساءت بشكل كبير | 18 | 90 |
| 5- ساءت بشكل قليل | ـــــ | ـــــ |
| المجموع | 20 | 100 |

يتضح من بيانات الجدول رقم (9) أن ثمة اتفاقاً بين الغالبية العظمى مـن المشاركين بنسبة تقدر بـ 90٪ على أن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ساءت بشكل كبير بعد ثورة 25 يناير . واتفق مع هذا " إبراهيم العيسوى " [97] حينما قال" قبل الثورة كان هناك نمو اقتصادى نسبى ، ولم تكن هناك تنمية ، والآن انخفضت معدلات النمو ولم تبدأ التنمية ." واتفقت إحدى الدراسات مع الرؤية السابقة ، حيث كشفت نتائجها عن تراجع نمو الاقتصاد المصرى خلال عام 2010/ 2011 مقارنة بالعام السابق له، حيث بلغ معدل النمو الاقتصادى نحو 1,8٪ خلال عـام 2010/

2011 مقابل 5,1٪ خلال عام 2009/ 2010 . وتدهورت أوضاع السياحة فى مصر إذا تراجع أعداد السائحين بنسبة 13,3٪ ، ليصل إلى 11,9 مليون سائح خلال عام 2010/ 2011 مقابل 13,8 مليون سائح خلال عام 2009/ 2010،علاوة على ارتفاع حجم الدين العام ، ليصل إلى 1250,9مليار جنية خلال عام 2010/ 2011 مقابل 1080,7 مليار جنيه خلال عام 2009/ 2010 .[98] وفى دراسة لأحمد السيد النجار[99] أوضح أن معدل الاستثمار والادخار قد انخفض فى مصر بعد ثورة 25 يناير ، حيث بلغ معدل الاستثمار 15,4٪عام 2010 / 2011، مقابل 18,9٪ فى عام 2009/ 2010، وبلغ معدل الادخار 10,8٪عام 2010 / 2011 مقابل 14,1٪ فى عام 2009/ 2010 .

واتساقاً مع هذا الاتجاه أوضحت دراسة لأوضاع الأسرة المصرية بعد 25 يناير 2011 ارتفاع نسبة الأسر التى لا يكفى دخلها احتياجاتها الشهرية خلال شهر مايو 2012 لتبلغ 57,5٪ مقارنة بنحو 45,1٪ من الأسر خلال شهر مايو 2010 ، كما أشار نحو 38,7٪ من المواطنين إلا أن أحوالهم المادية خلال شهر يونيو 2012 أسوأ من أحوالهم المادية خلال نفس الشهر من العام السابق له ، كما أوضحت الدراسة ارتفاع معدل البطالة ليصل إلى 12,6٪ فى يونيو 2012 ، مقابل 9٪ فى يونيو 2010 .[100]

وفى هذا السياق قال أحد علماء الاقتصاد المشاركين فى البحث " أعتقد أن ثورة 25 يناير أثرت بالسلب إلى حد كبير وأن مصر من عشر سنين أى من 2003 لم ترَ تدهوراً اقتصادياً بهذا الشكل . والحقيقة أثبتت أن مع تولى الرئيس السابق محمد مرسى الحكم ، اتضح أنه ليس لدى الإخوان المسلمين أو حزب الحرية والعدالة أى رؤية اقتصادية، وبالتالى أصبحت الآن الحكومة موجودة ولا تستطيع القيام بأى شىء ."[101]

وقد اتفق الطرح السابق مع ما ذهبت إليه إحدى الدراسات ، والتى توصلت إلى أن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية تمر بمرحلة حرجة ؛ بسبب الظروف التى صاحبت ثورة 25 يناير ، والتغيرات التى تمخض عنها عديد من الخسائر مثل ، خسائر البورصة ، وتراجع السياحة الوافدة ، وقلة تدفقات الاستثمار الأجنبى إلى مصر ، وتدمير وحرق ونهب بعض المنشآت العامة والخاصة.[102] وتتفق هذه الرؤية مع ما أشار إليه " جون فوران" [103] بأن المكتسبات الاقتصادية التى تحققها الثورات تتلاشى سريعاً ؛ بسبب المشكلات الاقتصادية الداخلية مثل التضخم الناتج عن زيادة الطلب والاختلالات فى سوق العمل ، والمعوقات الخارجية مثل المقاطعة والحظر على التجارة والمعدات والقروض ، علاوة على العنف الداخلى الذى يعوق الديمقراطية والتنمية بعد الثورة

وقد أرجعت إحدى الدراسات سبب تردى الأوضاع بعامة بعد الثورة إلى تعطيل العمل بالعديد من القطاعات الإنتاجية ،سواء أثناء أحداث الثورة بسبب غياب الأمن والشرطة ،أو بعد الثورة نتيجة تزايد الاحتجاجات والاعتصامات والإضرابات العمالية عن العمل ،والتى تطالب بتحسين أوضاعهم.[104]

فى حين كشفت دراسة أخرى عن أن تردى الأوضاع الاقتصادية

والاجتماعية بعامة بعد ثورة 25 يناير يرجع إلى سببين : الأول ، هو إدارة الحكومات بعد الثورة للملف الاقتصادى بشكل سيئ ، والآخر هو عدم الشفافية التى كانت تتسم بها مواقف الحكومات بعد الثورة . فرغبة الحكومات بعد الثورة فى كسب تأييد ثوار ميدان التحرير جعلتها تتخذ قرارات عديدة دون أن تكون لديها الإمكانيات اللازمة لتلبية تلك القرارات مثل ، التعيينات الحكومية ، وزيادة الأجور ، وغيرها من القرارات الأخرى ، التى رفعت سقف الطموح والتوقعات لدى غالبية جماهير الشعب . وعليه تزايدت الاحتجاجات والإضرابات التى أنهكت الاقتصاد المصرى وزادت من أزمته .[105]

ولا تزال تلك الاحتجاجات والاعتصامات مستمرة ، حتى لحظة كتابة نتائج هذا البحث ، وكان آخرها اعتصامات المدرسين والأطباء لتطبيق الكادر الخاص بهم .

وفى هذا الصدد طالعتنا جريدة الأهرام فى أغسطس 2013 بتقرير مؤشر الديمقراطية الصادر عن المركز التنموى الدولى ، حيث رصد هذا التقرير 1423 احتجاجاً ، قد تم خلال شهر يوليو 2013 فى مصر .[106] مما يشير إلى مدى ضيق الشعب المصرى من الأوضاع والأحوال الاقتصادية والسياسية والمعيشية التى ساءت بدرجة غير مسبوقة منذ عقود ، حتى أن تلك الاحتجاجات والاعتصامات التى حدثت بعد ثورة 25 يناير تجاوزت بكثير الاحتجاجات التى حدثت قبل الثورة ، وساهمت فى تعبيد الطريق أمامها . ونستنتج مما سبق أن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية أصبحت أسوأ مما كانت عليه قبل ثورة 25 يناير 2011 . واتفقت هذه النتيجة مع ما ذهب إليه " جون فوران"[107] بأن غالباً ما تبدأ الثورات فى شكل حركات شعبية يرافقها الأمل والتفاؤل داخلياً وخارجياً ، ولكنها تفضى فى أوقات لاحقة إلى أزمات اقتصادية ، وفشل فى تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية التى قامت من أجلها ، وذلك بسبب الصراع والتفكك السياسى والأزمات الاقتصادية والتدخل الخارجى الذى يسعى إلى حصار الدولة اقتصادياً من خلال قطع مصادر التمويل الخارجى والمساعدات الخارجية والتجارة الخارجية والعمل مع قوى داخلية لوقف عجلة الإنتاج .وهذا بالضبط ما حدث فى مصر بعد ثورة 25 يناير 2011 حسبما يرى الباحث .

وفى مقابل التوجه السابق الذى أقر بتردى الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية فى مصر بعد ثورة 25 يناير ، يبقى رأى آخر يمثل 10٪ من المشاركين اقروا بأنها قد تحسنت بشكل قليل بعد ثورة 25 يناير .

وعلى الرغم أن الاتجاه العام والغالب للمشاركين فى البحث قد أقر بتردى الأوضاع فى مناحى الحياة كافة فى مصر بعد الثورة ، فإن الباحث يتفق مع هذا الاتجاه مستثنياً بعض التطورات الإيجابية التى حدثت فى الأوضاع السياسية ، والتى اتضحت فى ازدياد عدد الأحزاب السياسية وتسهيل إجراءات إنشاؤها ، وارتفاع سقف حرية التعبير للأفراد ، وارتفاع معدلات المشاركة السياسية ، وقد ظهر ذلك فى استفتاء 9 مارس 2011 ، وانتخابات مجلس الشعب فى الاستفتاء

على دستور الإخوان 2012 ، ودستور ثورة 30 يونيه 2013 ؛ مما يشير إلـــى أن ثمة تحولاً إيجابياً فى بعض المؤشرات السياسية ، وإلى أن الدولـــة تأخـــذ اتجاهـــاً إيجابياً نحو تحول ديمقراطى حقيقى وخاصة بعد 30 يونيه ولكن بخطى بطيئة .

**- خاتمة البحث واستخلاصاته :**

انطلق البحث الراهن من فرضية رئيسة مفادها : أن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع المصرى تردت بعد ثورة 25 يناير. وعليه أمكن صوغ تساؤل رئيس للوقوف على صحة هذه الفرضية مفاده : إلى أى مدى أثرت ثورة 25 يناير فى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للدولة ؟ ولقد انبثق من هذا التساؤل الرئيس أربعة تساؤلات فرعية توصلت نتائج البحث إلى الإجابة عنها كما يلى :

بالنسبة إلى إجابة **السؤال الأول** الخاص بأسباب اندلاع ثورة 25 يناير ، فقد كشفت نتائج البحث عن أن غالبية المشاركين فى البحث الميداني لم يشاركوا فى الفعل الثورى الذى بدأ فى 25 يناير حتى سقوط نظام مبارك وتنحيه فى 11 فبراير 2011 ، و لقد تنوعت مبررات عدم مشاركتهم ؛ إما بسبب ظروفهم الصحية ، أو لأنهم لا يؤمنون بأن المظاهرات هى خير وسيلة للتعبير عن الرأى ، أو لخوفهم من فشل الثورة ، أو لخوفهم من بطش الأجهزة الأمنية .

وأشار المشاركون فى البحث إلى أن ثمة أسباباً متعددة ساهمت فى اندلاع ثورة 25 يناير منها – وفقا لترتيبها – غياب الديمقراطية والحرية ، وغياب العدالة الاجتماعية ، والفساد السياسى والإدارى والمالى ، وتردى مستوى المعيشة ، وانتشار الفقر ، وتنامى الشعور بالظلم الاجتماعى ، وانتشار المحسوبية ، وفشل نظام مبارك فى تحقيق التنمية المستقلة ، والاستبداد وأساليب القمع ، والإصرار على توريث الحكم لجمال مبارك ، وتزوير انتخابات 2010 ، وإهمال آراء الصفوة العلمية فيما يتعلق بخطط وأساليب الإصلاح فى قطاعات ومؤسسات الدولة. ولقد أظهر البحث الراهن، أن هذه الأسباب تتوافق مع التعميمات والفرضيات المتعلقة بالثورات وأسبابها عند " جون فوران" ، كما أوضح كذلك أنه قد تكون هناك قواسم مشتركة تسهم فى اندلاع الثورات فى العالم بعامة ، والعالم الثالث بوجه خاص ، بينما توجد عوامل أخرى إضافية ترتبط بخصوصية وأوضاع كل دولة .

وفيما يتعلق بإجابة **السؤال الثانى** الخاص بالعوامل التى ساهمت فى نجاح ثورة 25 يناير فى إسقاط نظام مبارك ، توصلت نتائج البحث إلى وجود نمطين من العوامل : الأول ، العوامل الداخلية ، والآخر العوامل الخارجية . فبالنسبة إلى العوامل الداخلية ، فقد انحصرت فى بطء استجابة النظام لأحداث الثورة ولطلبات الثوار ، وسوء معاملة الشرطة للمواطنين أثناء المظاهرات ، واستمرار واتساع نطاق المظاهرات ، وانهيار جهاز الأمن ، والدور الذى لعبته شبكات التواصل الاجتماعى فى حشد الثوار ، وتضامن الشعب مع الثوار . وعن العوامل الخارجية فقد أوضحت نتائج البحث أنها تتمثل فى ، فقدان نظام مبارك للدعم الأمريكى أثناء الثورة ،وانحياز الرأى العام الخارجى للثورة المصرية ، واندلاع ثورة تونس، ودعم منظمات المجتمع المدنى الغربية ، ورغبة الغرب لإحداث تغيير لتحريك سوق التجارة فى الشرق الأوسط.

وبالنسبة إلى إجابة **السؤال الثالث** المتعلق بالمشكلات التى قوضت ثورة 25 يناير وجعلتها لم تحقق أهدافها حتى الآن ، توصلت نتائج البحث إلى أن

المشاركين كافة قد أقروا أن الثورة لم تحقق كل أهدافها حتى الآن ، وثمة اتجاه مثله أغلبية المشاركين ، رأى أنها لم تحقق أى هدف من أهدافها ، بينما رأت نسبة قليلة أن الثورة حققت بعض أهدافها وأن من أهم الأهداف التى حققتها ،هى إسقاط نظام مبارك ،ومنع توريث الحكم فى مصر . وقد أشار الخبراء والعلماء المشاركون فى البحث الميداني إلى وجود مشكلات عدة قوضت الثورة وجعلتها لم تحقق كل أهدافها ، وهذه المشكلات هى : غياب الاستقرار السياسى ، و تدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ، وغياب الأمن ، وضعف خبرة نظام الإخوان المسلمين فى إدارة البلاد ، وعدم قدرة التيار الدينى على استقطاب قوى المعارضة واحتوائها ، وكثرة المظاهرات والاحتجاجات التى تعبر عن المطالب الفئوية ، وتراكم الفساد وعدم استئصاله ، والتوظيف السياسى للدين ، وعدم صوغ رؤية مستقبلية لمصر ، وارتفاع الأسعار ، وزيادة البطالة .

أما عن التحديات المتوقع أن تحول دون تحقيق أهداف الثورة فى المستقبل ،فقد طرح المشاركون بعض التحديات التى تتعلق بالفشل فى تحقيق التوافق السياسى بين دعاة الدولة الدينية ، ومن ينادون بالدولة المدنية ( أنصار التيار الليبرالى ورجال التيار الدينى ) ، وغياب الرؤية التنموية ، وتدهور الأوضاع الاقتصادية ، وتدهور الخدمات ، وعدم وجود قيادة للثورة ، وزيادة نسبة الجرائم والرشاوى والسرقة ، وإقصاء شباب الثورة عن المشاركة فى المناصب القيادية والحكم ، بالإضافة إلى الثورة المضادة .

وحول إجابة **السؤال الرابع** المتعلق بمدى تأثير ثورة 25 يناير فى الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية فى مصر ، أوضحت نتائج البحث أن ثمة اتجاهين : الأول ، يمثله الأغلبية العظمى من المشاركين ، وقد أقروا بأن أوضاع الاقتصادية والاجتماعية ساءت بشكل كبير بعد الثورة وخاصة بعد تولى الاخوان الحكم ، والآخر مثله نسبة قليلة جدا ورأوا أن الأوضاع بعد الثورة تحسنت بشكل قليل ، وقد أوضح البحث كذلك أنه على الرغم من تردى الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية بعد الثورة بشكل جلى ، فإن هناك بعض النتائج الإيجابية التى حدثت على الصعيد السياسى منها ، تسهيل إجراءات إنشاء الأحزاب ، وارتفاع سقف حرية التعبير للأفراد ، وارتفاع معدلات المشاركة السياسية ؛ مما يشير إلى أن الدولة تأخذ اتجاهاً إيجابياً نحو تحول ديمقراطى حقيقى وخاصة بعد ثورة 30 يونيو ، ولكن بخطى بطيئة .

وإذا كان ما سبق يعد استخلاصات البحث فيما يتعلق بأسئلته ، فإن ثمة استخلاصات أخرى استنتجها الباحث من تحليل ومناقشة النتائج وهى :

1- إن الثورات تبدأ بأزمات سياسية داخل الدولة ، وتردى فى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، وأن الثورات يسبقها فترة من الكفاح ضد الاستبداد .

2- إن الفاعلين الثوريين ليس من الضرورى أن يكونوا ضمن أحزاب سياسية ، ولكن يحركهم هدف عام ، وهو القضاء على الفساد وإسقاط النظام القديم ، ويسعون إلى الضغط على النظام لتحقيق أهدافهم ، سواء بالتظاهرات السلمية

وباستخدام شعارات توضح مطالبهم المشروعة وتحقق المصلحة العامة ، أو باستخدام العنف أحياناً .

3- إن الحرمان النسبى الذى يتعلق بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، من العوامل التى تهيئ المناخ الثورى فى أى مجتمع ، ولكون الشباب هم أكثر الفئات شعوراً بهذا الحرمان ، فهم الذين فجرت الثورة على أيديهم .

4- إن وسائل التواصل الاجتماعى الحديثة تسهم فى التغيير الاجتماعى للمجتمع ، من خلال إزكاء الوعى الاجتماعى للأفراد فى المجتمع بحقيقة الوضع الراهن ؛ مما يفضى إلى تكوين اتجاهات سلبية إزاء الدولة والنظام القائم ، وكذلك تسهم فى حشد الثوار وتنظيم الاحتجاجات والمظاهرات ، وفضح الأنظمة المستبدة وأساليبها القمعية .

5- إن عدم وجود قيادة لثورة 25 يناير كان سبب قوتها وحمايتها من الفشل ، وكذلك كانت سبب ضعفها وعدم حصول من فجروها على حقهم فى قيادة الدولة .

6- إن ثورة 25 يناير تعد حالة فريدة فى تاريخ الإنسانية ، حيث لم يكن لها قيادة موحدة ، وأن التيارات السياسية لم تحركها كذلك تيارات الإسلام السياسى .

7- نظرية الدومينو غير قابلة الحدوث فى الوطن العربى ، وذلك لأن العالم العربى ليس به سلطة مركزية موحدة مثل الاتحاد السوفيتى ، ولأن ثمة دولاً خارجية تتعامل بشكل انتقائى مع الثورات العربية ، ويتجسد ذلك فى تخليها عن دعمها لأنظمة بعض الدول ؛ ولذا تخفق وتنجح بها الثورة ، وتدعم أخرى حتى تتجاوز أزمتها وتفشل بها الثورة .

8- إن حجم المؤيدين للثورة لا يحدد بالضرورة المشاركة فى الفعل الثورى ، فثمة دور كبير للخوف من فشل الثورة ، وبطش الأجهزة الأمنية يمنع مؤيدين كثر للثورة من المشاركة فى أحداثها .

9- يبدأ الفعل الثورى بأعداد قليلة ، ثم يتزايدون مع الوقت فى حالة صمود الثوار ، وتنمية الوعى الاجتماعى والحس السياسى الرافض للأوضاع والراغب فى تغيير المجتمع للأفضل .

10- للسياق الدولى دور هام فى تهيئة الظروف التى يمكن أن تؤدى إلى الثورة ، وكذلك إلى نجاحها أو إخفاقها فى تحقيق هدفها الرئيس ، وهو تغيير النظام القائم .

11- يتمخض عن الصراع السياسى بعد الثورات انتشار الفوضى ، وارتفاع معدلات العنف والجرائم ، وتردى الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع .

12- قد تبدأ الثورة بانتفاضة أو تظاهرة بسيطة ؛ لتغيير بعض الأوضاع المتردية فى الدولة ، ولكن غباء الحكام فى التعامل معها واحتواء الثوار ، وتأخر الاستجابة لطلباتهم المتواضعة ، علاوة على بطش الأجهزة الأمنية وقسوتها فى التعامل مع الثوار ، يفضى إلى ارتفاع سقف مطالبهم حتى تصل إلى إسقاط

النظام القائم بأكمله ، وتتحول المظاهرة البسيطة إلـــى ثـــورة كبيـــرة يخلـــدها التاريخ .

13- أفضت ثورة 25 يناير إلى كسر حاجز الخوف لدى أفراد الشعب ؛ مما يجعلنا نتوقع استمرار الحالة الثورية لفترة ليست بقصيرة ؛ حتى تتحقق مطالب الثورة ، أو يشعر الثوار بأنها تسير فى المسار الصحيح ، ويتجسد ذلـــك فـــى كثـــرة المظاهرات والمليونيات التى كانت تحدث أثناء حكم الإخوان .

## الهوامش و المراجع


1- سعد الدين إبراهيم : ثورة يوليو وإعادة تفسير التاريخ ، فى سعد الدين إبراهيم وآخرين ، مصر والعروبة وثورة يوليو ، القاهرة ، دار المستقبل العربى بالاتفاق مع مركز دراسات الوحدة العربية ، ط 2، 1983، ص 7 .
2- عزمى بشارة : فى الثورة والقابلية للثورة، المركز العربى للأبحاث ودراسات السياسات ، 2011، ص 86.
3- نبيل عبد الفتاح : الانتفاضة الثورية الديمقراطية المصرية مجازات الافتراضى والفعلى ، مجلة فصول ، الهيئة المصرية العامة للثقافة، العدد 80 ، القاهرة ، شتاء 2012، ص ص 33- 40 .
4- خالد حنفى : مسارات متوازنة ، جدلية العلاقة : الاقتصاد والتغيير السياسى بعد الثورات ، ملحق اتجاهات نظرية، السياسة الدولية ، العدد 191، يناير 2013، المجلد 48، ص 3.
5- أحمد فاروق غنيم : إصلاح مؤسسى لتفعيل " السوق الحر" السياسة الدولية ، ملحق تحولات استراتيجية ، عدد يناير 2012، ص 12.
6- أحمد السيد النجار : نحو برنامج اقتصادى لمصر، تجاوز تركة الفشل وبناء اقتصادى كفء وعادل ، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2012 ، ص 7.
7- كمال التابعى : تغريب العالم الثالث ، دراسة نقدية فى علم اجتماع التنمية ، القاهرة ، دار المعارف ، 1993، ص 15 .
8- عزمى بشارة : فى الثورة والقابلية للثورة ، المركز العربى للأبحاث ودراسات السياسات ، 2011، ص ص 26- 28.
9- وفاء على داود ، التأصيل النظرى لمفهوم الثورة والمفاهيم المرتبطة به ، الديمقراطية ، العدد 42، 2013 متاح فى http:// democracy . ahram . org .eg.
10- هيثم مزاحم : لماذا تحدث الثورات ؟ فى محمود حيدر( محرر) ، ثورات قلقة ، مقاربات سوسيواستراتيجية للحراك العربى ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامى ، بيروت ، 2012 ، ص ص 249- 251 .
11- عزمى بشارة ، المرجع السابق ، ص 12.
12- حنة أربندت : رأى فى الثورات ، تعريب خيرى حماد ، وزارة الثقافة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة، 2011، ص ص 52- 55 .
13- هيثم مزاحم ، مرجع سابق ، ص ص 249- 254.
14- كرين برينتون : تشريح الثورة ، ترجمة سمير الجبلى ، بيروت ، دار الفارابى ، 2009، ص ص 23- 26 .
15- جيفرى أم . بيج : إيجاد المذهب الثورى فى الثورة ، مفاهيم العلم الاجتماعى ومستقبل الثورة ، فى جون فوران ، مستقبل الثورات ، إعادة تفكير بالتغير الجذرى فى عصر العولمة ، ترجمة تانيا بشارة ، بيروت ، دار الفارابى ، 2007، ص 35.
16- سلمان بو نعمان ، فلسفة الثورات العربية ، مقاربة تفسيرية لنموذج انتقاض جديد ، مركز إنماء البحوث والدراسات ، 2012، ص 17 .
17- مايكل روسكن وروبرت كورد : مقدمة فى العلوم السياسية ، ترجمة عزة أحمد عفيفى ، ملحق اتجاهات نظرية ، السياسة الدولية ، العدد 184، إبريل 2011، المجلد 46، ص 10 .

18- فيليب برو : علم الاجتماع السياسى ، ترجمة محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1998، ص 350 .
19- روبرت م . ماكيفر : تكوين الدولة ترجمة حسن صعب، بيروت، دار العلم للملايين، 1984، ص 336 .
20- أنتونى جيدنز بمساعدة كارين بيردسال : علم الاجتماع، ( مع مدخلات عربية) ، ترجمة فايز الصباغ ، بيروت ، المنظمة العربية للترجمة ، الطبعة الرابعة، 2008 ، ص 486.
21- أحمد زايد : أركيولوجيا الثورة وإعادة البعث للطبقة الوسطى ، الديمقراطية ، العدد 42، إبريل 2011 ، ص 21 .
22- جون سكوت و جوردن مارشال : موسوعة علم الاجتماع ، المجلد الأول ، ترجمة أحمد زايد وآخرين ، المركز القومى للترجمة ، 2011 ، ص ص 496- 497.
23- السيد الحسينى : علم الاجتماع السياسى ، دار المعارف ، القاهرة ،1984 ، ص 355 .
24- جون فوران : مستقبل الثورات : إعادة التفكير بالتغيير الجذرى فى عصر العولمة ، ترجمة تانيا بشارة ، بيروت ، دار الفارابى ، 2007 ، ص 10 .
25- وفاء على داود : التأصيل النظرى لمفهوم الثورة والمفاهيم المرتبطة به ، الديمقراطية ، العدد 42، 2013،ص 6 ، متاح فى http: // democracy . ahram . org .eg-
26- علاء الشامى : المعارضة الالكترونية وعلاقتها بالتحول الديمقراطى فى العالم العربى ، الثورة المصرية نموذجاً ، فى أية نصار وآخرون ، الثورة المصرية الدوافع والاتجاهات والتحديات ، المركز العربى للأبحاث ودراسات السياسات ، بيروت ، آذار / مارس 2012 ، ص ص 313- 364 .
27- Nawaf Abdulnabi AlMskati : News paper coverge of The 2011 protests in Egypt , S A G E , http : // gaz . Sage pub . com / content / 74 / 4 / 342.
28- Fred Dallmayr , Radical changes in The Muslim world : Turkey , Iran , Egypt , S A G E , http : // www . Sagepublication . com , p503 .
29- محمد عبد الحميد إبراهيم : سياسات التشغيل فى مصر والطريق إلى الثورة ، رؤية سوسيولوجية ، بحث مقدم فى الندوة السنوية لعلم الاجتماع ، كلية آداب القاهرة ، 2012 ، ص ص 29- 73 .
30-أسامة إسماعيل عبد البارى : رؤى النخبة المصرية للديمقراطية بعد ثورة 25 يناير ، بحث مقدم فى الندوة السنوية لعلم الاجتماع ، كلية آداب القاهرة 2012 ، ص ص 185- 231 .
31- أمل حسن أحمد : عقد اجتماعى جديد عقب ثورة 25 يناير ، تحليل سوسيولوجى حول علاقة الشعب بالسلطة ، بحث مقدم فى الندوة السنوية لعلم الاجتماع ، آداب القاهرة ، 2012 ، ص ص 301: 351 .
32- أحمد زايد : تحديات التحول الديمقراطى فيما بعد ثورة 25 يناير 2011 ، بحث مقدم فى أعمال الندوة السنوية لعلم الاجتماع ، القاهرة ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، آداب القاهرة، 2012 ، ص ص 19 – 28 .
33- فاطمة فوزى ، ومها أبو رية : العنف قبل وبعد ثورة 25 يناير " قراءة تحليلية فى

عينة من الصحف المصرية " ، بحث مقدم فى الندوة السنوية لعلم الاجتماع ، كلية آداب القاهرة ، 2012 ، ص ص 79– 124 .
34– على الدين هلال وآخرون : الصراع من أجل نظام سياسى جديد : مصر بعد الثورة ، القاهرة ، الدار المصرية – اللبنانية ، يناير 2013، ص ص 122– 130.
35– حول نظرية جون فوران انظر :
- John Foran : Taking power , on The origins of Third world Cambridge university press , New york , 2005 . Revolutions .
- John Foran , David Lane and Andreja Zivkovic : Revolution in The Making of The Modern world , Social identities , globalization , and Modernity , New york , Routledge , 2008 .
– جون فوران ( محرر) : مستقبل الثورات ، ترجمة تانيا بشارة ، بيروت ، دار الفارابى ، 2007 ، ص ص 30،25، 154 .
- John Foran , Theories of Revolution Revisited : Toward a fourth Generation ? , Sociological Theory , vol , 11 , No 1 ( Mar , 1993) , pp 1- 20 .
- John Foran : The Sociology of Revolution : Are There Any ways for ward ? , contemporary Sociology , vol . 32 , No 5 ( Sep , 2003) , pp 551- 553 .
36– إيان كريب : النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس ، عالم المعرفة ، العدد 244 ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1999، ص 304.
37– فيليب جونز : النظرية الاجتماعية والممارسة البحثية ، ترجمة محمد ياسر الخواجة ، مصر العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2010 ، ص 223 .
38– شارلين هس : بيبرو باتريشيا ليفى : البحوث الكيفية فى العلوم الاجتماعية ، ترجمة هناء الجوهرى ، المركز القومى للترجمة ، القاهرة ، 2011 ، ص ص 221، 222.
39– شارلين هس– بيبر باتريشياليفى ، مرجع سابق ، ص ص 541– 554 .
40– جين غودوين : تجديد الاشتراكية وانحطاط الثورة ، فى مستقبل الثورات ( تحرير جون فوران) ، ترجمة تانيا بشارة ، بيروت ، دار الفارابى ، 2007 ، ص 84 .
41– عزمى بشارة : مرجع سابق ، ص ص 61، 62 .
42– فالنتين مقدم : هل ينادى مستقبل الثورات بالمساواة بين النساء والرجال ، فى مستقبل الثورات ، مرجع سابق ، ص 183 .
43– نوبل باركر : الاختلاف المنظرى ، والثورات والثورة فى الخيال العالمى ، فى مستقبل الثورات ، مرجع سابق ،ص 58 .
44– أوير تيرنر : الاقتصاد بعد الأزمة ، الأهداف والوسائل ، ترجمة رانيا مرزوق ، السياسة الدولية ، العدد 190 ، أكتوبر 2012 ، المجلد 47 ، ص 164 .
45– أ .د / أحمد الدماسى .
46– أنتونى جيدنز : مقدمة نقدية فى علم الاجتماع ، ترجمة أحمد زايد وآخرين ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب – جامعة القاهرة، 2002 ، ص 114 .
47- John Foran : Taking power , ob , cit ,p18.

48- أ .د / إبراهيم العيسوى .
49- تقرير منظمة العفو الدولية : مصر تنتفض ، المملكة المتحدة ، مايو / أيار 2011 ، ص ص 6- 10 .
50- السيد يسين : ثورة 25 يناير بين التحول الديمقراطى والثورة الشاملة ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، 2012 ، ص 308 .
51- سمير أمين : ثورة مصر وعلاقتها بالأزمة العالمية ، القاهرة ، دار العين 2011 ، ص ص 35- 36 .
52- John foran , Taking power , ob cit ,p p 18, 230 .
53- أحمد زايد : أركيولوجيا الثورة وإعادة البعث للطبقة الوسطى ، الديمقراطية ، العدد 42، أبريل 2011، ص ص 21، 22.
54- Robert H.Dix , :Why Revolutions succeed & fail , palgrave Macmillan , Jornas , http : // www . jstor . org / stable / 3234558 , p 443.
55- John Foran : Taking power , ob , cit ,pp 16-19 .
56- Theda Skocpol : : State and Revolution : old Regimes and Revolutionary crises in france , Russia , and china . Springer http : // www . jstor . org / stable / 65999 . p5.
57- See :
- Jean – Pierre Filiu , Rèvolution Arabe , Dix Leçon sur le Soulèvement dèmocratique, fagard,paris.2011 ,pp17, 18.
- Robert H . Dix , ob,cit,p 440.
- جيمس بتراس: الثورة العربية والثورة المضادة أمريكية الصنع، ترجمة فاطمة نصر ، القاهرة ، سطور، 2012 ، ص ص 32- 44 .
- James L .Gelvin The Arab uprisings : What Everyone Needs to know . oxford university , 2012, p 423.
58- سعد الدين إبراهيم ، عوامل قيام الثورات العربية ، المستقبل العربى ، العدد 399 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، 2012 ، ص 126.
59- John foran , Taking power , ob cit , p p 16- 18 .
60 – جون آر برادلى : مصر على شفا ثورة ، ترجمة شيماء عبد الحكيم وكوثر محمود محمد ، كلمات للترجمة والنشر ، القاهرة، 2012 ، ص 219 .
61- يوسف زيدان : فقه الثورة ، دار الشروق ، القاهرة، 2013 ، ص 13 .
62- John Foran : Taking power , ob , cit ,pp 19-24 .
63- محمد صفار : علاقة السلطة والقوة والعنف فى المجتمع المصرى ، فى الثورة والدولة والديمقراطية ، تحرير محمد العربى، مكتبة الإسكندرية ، وحدة الدراسات المستقبلية بإدارة المشروع الخاص ، 2012 ، ص ص 9 ،54.
64- عبد الباسط محمد حسن : علم الاجتماع ، الكتاب الأول ، المدخل، القاهرة، دار غريب ، غير مبينة سنة النشر، ص 540 .
65- روبرت م .ماكيفر : مرجع سابق، ص ص 356، 357.

66- أحمد مجدى حجازى : الثورة المصرية ..علامة حضارية فارقة ، الديمقراطية ، العدد 42، إبريل 2011، ص ص 44، 45.

67-See :

- Julia Skinner : Social Media and Revolution : The Arab Spring and The occupy Movement as seen through three Information studies paradigms , working papers on information systems , florida state university , 2011 , p 4.
- Jean – Pierre Filiu , ob, cit, p 23.
- James L. Gelvin, ob ,cit ,p 420.

68- أ .د / مجدى صبحى يوسف .

69- جيمس بتراس : مرجع سابق ، ص ص 35- 40.

70- John Foran , Taking power , ob cit , p p 21, 22 .

71- John Foran : Taking power , ob , cit p 23.

72- Theda Skocpol : ob, cit , p8.

73- Robert H.Dix , ob cit , p443.

74- على ليلة : لماذا قامت الثورة ؟ ، بحث فى أحوال الدولة والمجتمع ،فى على ليلة وآخرون ، الثورة المصرية الدوافع والاتجاهات والتحديات ، المركز العربى للأبحاث ودراسات السياسات، بيروت، أزار/ مارس، 2012، ص ص 60، 61 .

74- محسن عوض وآخرون : الانتقال إلى الديمقراطية فى الوطن العربى بين الإصلاح التدريجى والفعل الثورى ، مجلة المستقبل العربى، العدد 388 ، يونيو 2011 ، ص 80 .

76- Jean – Pierre Filiu , ob, cit, p25

77- فريدة فرحى : التحول الديمقراطى ، طرق جديدة لفهم الثورة ، فى جون فوران ، مرجع سابق ص ص 50 ، 51 .

78- محمد فرج : الثورة والصراع بين القديم والجديد ، الديمقراطية ، مؤسسة الأهرام ، العدد 44، أكتوبر 2011 ، ص 55 .

79- عبد الفتاح ماضى : تحديات بناء النظام الديمقراطى فى مصر ، فى الثورة والدولة الديمقراطية ، تحرير محمد العربى ، الإسكندرية ، مكتبة الإسكندرية ، 2012 ، ص ص 97، 104 .

80- أمل حسن أحمد ، مرجع سابق ، ص ص 301 – 351 .

81- على الدين هلال وآخرون ، مرجع سابق ، ص ص 210- 215.

82- مركز دعم واتخاذ القرار : ثورة 25 يناير فى عام ، تقارير معلوماتية ، العدد 61 ، يناير 2012.

83- إبراهيم العيسوى .

84- السيد يسين : إلى أين يذهب العرب ؟ ، رؤية 30 مفكراً فى مستقبل الثورات العربية ، فى ابتسام الكتبى وآخرين ، مؤسسة الفكر العربى للبحوث والدراسات ، بيروت ، 2012 ، ص 35 .

85- خالد حنفى : مسارات متوازية ، جدل العلاقة بين الاقتصاد والتغيير السياسى بعد الثورات ، ملحق اتجاهات نظرية ، السياسة الدولية ، العدد 191 يناير 2013 ، ص 4 .

86- John Foran , Taking power , ob cit , p p 21, 199.
87- Theda Skocpol : ob, cit , p 7 .
88- أسامة عبد البارى ، مرجع سابق ، ص ص 185- 233.
89- السيد يسين : إلى أين يذهب العرب ؟، مرجع سابق ، ص ص 35، 36 .
90- أحمد زايد ، مرجع سابق ، ص ص 19- 28 .
91- على الدين هلال وآخرون ، مرجع سابق ، ص ص 220- 225 .
92- روبرت م . ماكيفر ،مرجع سابق ، ص ص 343- 344 .
93- عمرو عدلى : أفول الأيديولوجيا ، الأطر النظرية لتطور النماذج التنموية بعد الثورات ، ملحق اتجاهات نظرية ، السياسة الدولية ، العدد 191 ، يناير 2013 ، ص 5 .
94- كرين برينتن : تشريح الثورة ، مرجع سابق ، ص ص 164- 167.
95- جون فوران : الواقعية السحرية : كيف لثورات المستقبل نتائج ( نهايات أفضل ) ، فى جون فوران / محرر ، مستقبل الثورات ، مرجع سابق ، ص 315 .
96- خالد حنفى : مسارات متوازية : جدلية العلاقة الاقتصادية والتغيير السياسى بعد الثورات ، ملحق اتجاهات نظرية ، السياسة الدولية ، العدد 191، يناير 2013 ، ص 3 .
97- إبراهيم العيسوى.
98- مركز المعلومات ودعم واتخاذ القرار : ثورة 25 يناير فى عام ، تقارير معلوماتية ، العدد61 ، يناير 2012، ص ص 9- 15 .
99- أحمد السيد النجار : مرجع سابق ، ص ص 26- 28 .
100- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار : الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأسرة المصرية بعد ثورة 25 يناير 2011 ، تقارير معلوماتية ، العدد 66 سبتمبر 2012، ص ص 4- 9 .
101- مجدى صبحى يوسف .
102- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار:ثورة الشعب المصرى..ملهمة شعوب العالم، تقارير معلوماتية ، العدد 50 ، 2011،ص 8.
103- John Foran , Taking power , ob cit , p p 234, 235 .
104- عادل عبد العزيز أحمد : الاقتصاد المصرى وثورة الخامس والعشرين من يناير ، دار ميريت ، القاهرة ، 2011 ، ص 100 .
105- أحمد فاروق غنيم : إصلاح مؤسسى لتفعيل " السوق الحر" ، السياسة الدولية ، ملحق تحولات إستراتيجية ، عدد يناير 2012 ، ص 12 .
106- الأهرام ، 12 أغسطس 2013 ، فى :.http : // www . ahram . org eg// News
107- John Foran , Taking power , ob cit , p p 1, 21, 22 .

## الملاحق :

### 1-أسماء العينة المشاركة فى البحث

| م | الاسم | الوظيفة |
|---|---|---|
| 1- | محمد سعيد فرح | أستاذ علم الاجتماع بجامعة طنطا ، ورئيس اللجنة العلمية لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين فى تخصص علم الاجتماع . |
| 2- | أحمد الدماسى | أستاذ التاريخ المعاصر بكلية الآداب جامعة الفيوم. |
| 3- | مجدى صبحى يوسف | خبير اقتصادى ونائب مدير مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام. |
| 4- | محمد عبد الشفيع عيسى | أستاذ بمعهد التخطيط القومى بالقاهرة . |
| 5- | إكرام بدر الدين | أستاذ ورئيس قسم العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة . |
| 6- | إبراهيم العيسوى | أستاذ بالمعهد القومى للتخطيط بالقاهرة وخبير اقتصادى . |
| 7- | محمود عبد الرشيد بدران | أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة المنيا . |
| 8- | على نصار | أستاذ الدراسات المستقبلية بالمعهد القومى للتخطيط بالقاهرة. |
| 9- | خلف محمد عبد السلام | مدرس علم اجتماع التنمية بكلية آداب الإسماعلية جامعة قناة السويس. |
| 10- | فراج سيد فراج | أستاذ علم الاجتماع المساعد بكلية آداب الإسماعلية جامعة قناة السويس . |
| 11- | محمد عبد المعبود مرسى | أستاذ علم الاجتماع و الأنثروبولوجيا بكلية آداب الإسماعلية جامعة قناة السويس . |
| 12- | عبد المعبود محمد عبد الرسول | مدرس علم الاجتماع والسياسات السكانية بكلية آداب الإسماعلية جامعة قناة السويس |
| 13- | مصطفى خلف عبد الجواد | أستاذ علم الاجتماع والسكان بكلية الآداب جامعة بنى سويف |
| 14- | السيد عبد الفتاح عفيفى | أستاذ متفرغ علم الاجتماع والأنثروبولوجيا بكلية الخدمة الاجتماعية جامعة الفيوم |
| 15- | عبد العزيز مختار | أستاذ التنمية والتخطيط بكلية الخدمة الاجتماعية بجامعة الفيوم وعميد الكلية الأسبق . |
| 16- | وفاء يسرى | أستاذ التنمية والتخطيط ووكيل شئون البيئة وتنمية المجتمع بكلية الخدمة الاجتماعية جامعة الفيوم . |
| 17- | حسن أحمد عبيد | أستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة . |
| 18- | عبد الله غالى | أستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة . |
| 19- | ناهد عز الدين | أستاذ مساعد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة. |
| 20- | عماد جاد | نائب مدير مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام . |

## دليل مقابلة فى موضوع

ثورة 25 يناير 2011 الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية فى مصر : دراسة ميدانية
لعينة من اساتذة الجامعات والخبراء

**إعداد**
**محمد إبراهيم مبروك**
**مدرس علم الاجتماع جامعة الفيوم**

**بيانات هذه الاستمارة سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمى**

**البيانات الأساسية :-**

1. **الاســم:**.....
2. **السن:**.....
3. **النوع:**.....
4. **الحالةالزواجية**.....
5. **الوظيفة:**.....
6. **مكان العمل :**.....
7. **الدرجة الوظيفية:**.....
8. **هل تنتمى إلى حزب سياسى؟**

.....

9. **ما هو اسم هذا الحزب؟**

.....

10. **ما التيار الفكرى الذى تنتمى إليه؟**

.....

11. **هل شاركت فى المظاهرات ؟**

.....

12. **لماذا لا ؟**

.....

13. **من وجهة نظر سيادتكم ما أبرز العوامل التى أدت إلى اندلاع ثورة 25 يناير ؟**

.....

14. **من وجهة نظر حضرتك ما العوامل الداخلية والخارجية التى ساهمت فى إسقاط نظام مبارك ؟**

.....

15. **هل ثورة 25 يناير حققت أهدافها ؟**

.....

16. **ما المشكلات التى تعانى منها مصر بعد ثورة 25 يناير ؟**

.....

17. **ما التحديات التى يتوقع أن تعوق تحقيق أهداف الثورة مستقبلاً ؟**

.....

18. **إلى أى مدى أثرت ثورة 25 يناير فى التنمية فى مصر بعد مرور عامين عليها حتى الآن ؟**

.....